

استدراكات الأبياري في كتابه «النصوص الظاهرة» على منظومة الشاطبية جمعاً ودراسةً وترجيحاً

إعداد

د. بدور بنت محمد القرشي

الأستاذ المساعد بقسم القراءات في جامعة أم القرى

- من مواليد عام ١٤٠٧هـ، بمكة المكرمة.
- تخرجت في كلية الدعوة وأصول الدين، قسم القراءات بجامعة أم القرى بمكة عام ١٤٢٩هـ.
- نالت شهادة الماجستير من قسم القراءات في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٣٤هـ بأطروحة: "تحقيق ودراسة جزء من كتاب عمدة العرفان في مرسوم القرآن، للنبلي". كما نالت شهادة الدكتوراه منه عام ١٤٤٠هـ بأطروحة: "تحقيق ودراسة جزء من كتاب (الوجه النيرة في قراءة العشرة) للنسار".
- البريد الإلكتروني: b.m.g.200@hotmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث، جمع تعديلات العلامّة الأبياري على أبيات الشاطبية، ودراستها تحت عنوان: "تعديلات العلامّة الأبياري على أبيات الشاطبية جمعاً ودراسة"، وتكمن أهمية هذا البحث في المكانة العلميّة التي يتمتع بها الإمام الشاطبي، والعلامّة الأبياري، عند علماء القراءات. وقد صدرت هذا البحث: بمقدمة، أوضحت فيها طبيعة البحث، وأهميته، والأسباب الداعية إلى إخراجِه. ثم التمهيد: وحوى على ترجمة للعلامّة الأبياري. ثم أتبعته بالفصل الأول: وفيه تعديلات الأبياري على أبيات الشاطبية المتعلقة بأبواب الأصول. والفصل الثاني: تعديلات الأبياري على أبيات الشاطبية المتعلقة بفرش الحروف. وأما الخاتمة: ففيها أهم النتائج والتوصيات. ثم ذيلت البحث بالفهارس اللازمة. الكلمات المفتاحية: القراءات، الشاطبية، الأبياري، الاستدراكات، النصوص الظاهرة، الفوائد المحررة.



مقدمة

الحمدُ لله ربَّ العالمين، وصَلَّى اللهُ وسلَّم وبارك على أشرف المرسلين، وإمام القراء والمقرئين، سيِّدنا محمدِ النَّبِيِّ الأَمِيِّ الأَمِين، وعلى آله وأصحابه العُرِّ الميامين، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أَمَّا بعد..

فإنَّ اللهُ ﷻ قد هيَّأ لكتابه أسباب حفظه إلى يوم الدين: حفظَ صدورٍ، وحفظَ سُطورٍ.

ومن هذه الأسباب أن هيَّأ اللهُ للقرآن رجالاً وهبوا أنفسهم لخدمة علومه، ونَشَر قراءاته، وتيسير فوائده، فحرَّروا أوجُهَه، وعزَّوا طُرُقَه، فكشفوا عنها اللثام، ونقلوها إلينا بتحرير تام.

وإنَّ من أشهر ما صُنِّف في علم القراءات منظومة «حز الأمامي ووجه التَّهاني» للإمام أبي القاسم ابن فيرِّه بن خلف الرَّعِينِي الشَّاطِبِي (ت: ٥٩٠هـ)^(١)، والتي نَظَمَ فيها كتاب «التيسير في القراءات السبع» للإمام أبي عمرو الدَّانِي (ت: ٤٤٤هـ).

وقد اهتمَّ العلماء والمقرئون بمتن الشَّاطِبِيَّ اهتماماً بالغاً، شرحاً ودراسةً واستدراكاً وتعديلاً لبعض الأبيات، ووجهتُّهم في اقتراح تعديل بعض الأبيات ما قاله الإمام الشَّاطِبِيُّ نفسه:

وَإِنْ كَانَ خَرَقٌ فَادْرِكْهُ بِفَضْلَةٍ مِنْ الْحِلْمِ وَلِيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مَقُولًا^(٢)

وكان من هؤلاء الأئمَّة الذين عُنوا بمتن الشَّاطِبِيَّ والاستدراك عليها واقترح بعض التعديلات لبعض أبياتها، العلامة المحرِّر، البصيرُّ بقلبه: محمد هلال الأبياري (ت: ١٣٤٣هـ)، وذلك في كتابه: «النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحرَّرة بما أتى عن

(١) لم أترجم للإمام الشَّاطِبِيَّ ومنظومته، لشهرتها عند أهل التخصص.

(٢) ينظر: البيت رقم ٨٧ من متن الشاطبية.

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية العدد السابع والثلاثون (جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ)

الشيوخ العشرة»، فقد استدرک على الإمام الشاطبي فيما يقارب الخمسين موضعاً، ذكر في نصفها -تقريباً- تعديلات مقترحة لبعض آيات الشاطبية.

وقد استخرتُ الله تعالى وعزمتُ على جمع تلك التعديلات التي أوردتها العلامة الأبياريُّ على الشاطبية ودراستها، وأفرِدُ ذلك في بحث؛ ليسهل الاستفادة منه.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

وكان من بين الأسباب التي جعلتني أُقدمُ على هذه الخطوة:

١- المنزلة العالية التي يتمتع بها الإمام الشاطبي عند أهل القراءات، والقيمة العلمية الكبيرة لمنظومته «حز الأمان» عند العلماء والمقرئين.

٢- أن العلامة محمداً الأبياريُّ من العلامات البارزة في تاريخ علماء القراءات، ويُعدُّ من علمائها المجدِّدين.

٣- أن الإمام الشاطبي والعلامة الأبياريُّ ممن تُروى مؤلفاتهما بالسند المتصل، ما يُضيفُ إلى هذا البحث مزية مهمة، حيث أن السند موصولٌ إلى المستدرک والمستدرک عليه معاً.

٤- أن العلامة الأبياريُّ من المحرِّرين المهتمِّين بتحرير الأوجه والطُّرق، ومؤلفاته- على صغر حجمها- حوت نفاثس وفرائد لم توجد في غيرها من الكتب الكبيرة.

٥- أن من شأن الاستدراكات أن تُعين على فهم بعض الآيات المشكِّلة.

أهداف البحث:

١- إبرازُ عناية العلامة الإبياريِّ بمنظومة الشاطبية ودراسة تعديلاته عليها في ضوء كلام الأئمة الذين كانت لهم تعقباتٌ على منظومة الشاطبية بتعديل بعض آياتها.

٢- إثراء ثقافة الباحث والقارئ من خلال تربية ملكة التعامل مع نصوص العلماء السابقين، إذ إن مثل هذه الدراسات تعدُّ من أكثر الأساليب التعليمية نفعاً في مجال فهم واستيعاب كلام الأئمة المتقدمين.

استدراكات الأبياري في كتابه "النصوص الظاهرة" على منظومة الشاطبية د. بدور بنت محمد القرشي

٣- تسليطُ الضوء على أهمية الاستدراكات العلمية والتعقُّبات والتعديلات النقدية على منظومة الشاطبية، وبيان وجه الصواب فيها.
الدراسات السابقة:

من خلال البحث والاستقراء والرجوع إلى المراكز، وقواعد المعلومات البحثية، وسؤال أهل التخصص، لم أقف على من تناول استدراكات العلامة الأبياري على أبيات الشاطبية بالدراسة والبحث، وإن كانت هناك دراسات تناولت الاستدراكات عند غير العلامة الأبياري، ومن ذلك:

١- «تعديلاتُ بعض شراح الشاطبية وتقييدها في أبياتها»، للدكتور: عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، جمع فيه مؤلفه بعض ما ذكره شراح الشاطبية من تعديلاتٍ وتعقُّباتٍ عليها.

٢- «استدراكات العلماء على الشاطبية جمع ودراسة»، للباحثة رغداء بنت عدنان الصائغ، وهي رسالة ماجستير بكلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٣٤ - ١٤٣٥هـ.

٣- «استدراكاتُ شراح الشاطبية عليها دراسة نقدية»، للباحث حامد رضوان عبد الله فرج، رسالة دكتوراه بكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها - جامعة الأزهر، عام ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

إلا أن هذه الدراسات والأبحاث لم تعرض لتعديلات العلامة الأبياري على منظومة الشاطبية، وهو الجديد الذي تناولته في هذا البحث ودفعني للكتابة فيه، والله تعالى أعلم.

خطوات البحث:

اتبعتُ في البحث الخطوات التالية:

١- جمعتُ استدراكات الأبياري على الإمام الشاطبي من خلال كتابه «النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة».

٢- صدرتُ كلُّ استدراكٍ بذكرِ نصِّ الشاطبيَّةِ واعتنيتُ بذكرِ رقمِ البيتِ الذي ورد عليه الاستدراك في منظومة الشاطبية حتى يسهل الوصول إليه، ثم ذكرتُ تعديل الأبياريِّ عليه.

٣- اعتنيتُ بشرحِ كلامِ الإمامِ الشاطبي في ضوء الشروح المعتمدة مثل: «فتح الصيد للسخاوي»، و«اللآلئ الفريدة للفاسي»، و«كنز المعاني لشعلة»، و«إبراز المعاني لأبي شامة»، و«سراج القارئ لابن القاصح»، ثم ناقشتُ استدراقات الأبياري على النظم بتوضيح قول الأبياري وبيان أسباب استدراكه.

٤- وثقتُ القراءات والنقول من مصادرها الأصلية.

٥- اعتنيتُ ببيان من سبق الأبياري إلى الاستدراك من الأئمة الذين كانت لهم عناية بالاستدراك.

٦- كتبتُ الآيات بالرسم العثماني وعزوتها إلى سورها، مكثفياً بالعزو مرة واحدة في الاستدراك عند تكرار الآية.

٧- ناقشتُ الاستدراقات في ضوء كلام العلماء، وختمتُ الكلام على الاستدراك ببيان ما هو متوجِّهٌ منها وما لا وجهَ له، مستنيراً في ذلك بكلام الأئمة شُراح الشاطبية.

خطة البحث:

جعلتُ البحث في مقدِّمة وتمهيد وفصلين وخاتمة على النحو الآتي:

أمَّا المقدِّمة فقد أوضحتُ فيها طبيعة البحث وأهميته والأسباب الداعية إلى إخراجها.

وأمَّا التمهيد: فحوى على ترجمة العلامة المحرِّر محمد هلال الأبياريِّ، وكتابه

المسمَّى «النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحرَّرة».

الفصل الأول: استدراقات الأبياريِّ على أبيات الشاطبيَّة المتعلقة بأبواب

الأصول، جمعاً ودراسة.

استدراكات الأبياري في كتابه "النصوص الظاهرة" على منظومة الشاطبية د. بدور بنت محمد القرشي

الفصل الثاني: استدراكات الأبياري على أبيات الشاطبية المتعلقة بفرش الحروف، جمعاً ودراسة.

وأما الخاتمة ففيها أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث، وثبت المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

هذا... وما كان من توفيق فمن الله وحده، وله الفضل والمنّة، وما كان من سهو، أو قصور، أو تقصير، أو نسيان، فمن نفسي ومن الشيطان، والله منه براء.

والحمد لله رب العالمين.



التمهيد

العلامة المحقق الأبياري

وكتابه المسمى «النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة»

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه

اسمه ونسبه: هو الشيخ المقرئ الكبير: مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ هَلَالِي الأبياريُّ مولدًا الشافعيُّ مذهبًا، الشاذليُّ طريقةً^(١).

الأبياريُّ: نسبةً إلى قرية «أبيار» من أعمال مركز كفر الزيات بمحافظة الغربية بمصر، وهي بلدته التي وُلِدَ وماتَ بها^(٢).

الشافعيُّ: نسبةً إلى مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي^(٣) كما ذكر ذلك الشيخ الأبياريُّ في غير موضع من مؤلفاته^(٤). لقبه: الهلاليُّ الأبياريُّ^(٥).

الشاذليُّ: نسبةً إلى الطريقة الشاذليَّة، وهي إحدى الطرق الصوفيَّة المنتشرة في مصر^(٦).

(١) ينظر: مقدمة التحقيق لكتاب «الوجوه المناسبة بشرح النخبة المهدبة فيما حفص من طريق الطيبة»، محمد هلالى الأبياري (ص ٢٤).

(٢) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح عجمي المرصفي (٢/ ٧٢٠).

(٣) هو الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي عالم العصر ناصر الحديث فقيه الملة، له تصانيف بديعة منها (الرسالة)، و(السنن)، توفي سنة ٢٠٤هـ. ينظر: طبقات الفقهاء للشيرازي (ص ٤٨-٥٠)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٥٦-٧٣).

(٤) صرَّح الأبياريُّ رحمه الله بانتمائه للمذهب الشافعي في غير موضع من مؤلفاته، ومنها قوله في كتاب: «نظم السلوك والدراري»: «فيقول أفقرُ الورى وأحقرُ ما يُرى، مستمطرًا سحابات فيض الباري، مُحَمَّدُ مُحَمَّدِ هَلَالِي الشافعيُّ الأبياريُّ». وذكر ذلك أيضًا في النصوص الظاهرة (ص ٦٦).

(٥) ينظر: شرح منحة مولي البر، عبد الفتاح القاضي (٢/ ٧٢٠).

(٦) وجاءت نسبته إلى الطريقة الشاذلية على لسان ابنه وتلميذه الشيخ إبراهيم في إجازته لتلميذه محمد جلبان، حيث قال: «... والدي المرحوم الشيخ محمد هلالى الأبياري بلدا الشافعي مذهباً الشاذلي طريقة...».

المطلب الثاني: مولده ونشأته

أولاً: مولده:

ولد الشيخ محمد هلالي الأبياري بقرية أبيار سنة (١٢٤٥هـ)^(١).

ثانياً: نشأته:

نشأ الشيخ الأبياري رَحْمَةً فِي قَرْيَةِ أَبِيار، وتلقى العلوم الشرعية والعربية، ونبغ في علم القراءات بعد أن حفظ متون القراءات من الشاطبية والدرة والطيبة وما يتعلّق بها من تحريرات حتى صار من المبرزين في هذا العلم^(٢).

المطلب الثالث: شيوخه، وتلامذته

أولاً: شيوخه:

أخذ الشيخ الأبياري العلم عن كثير من العلماء الموجودين في عصره، ومن بين هؤلاء الذين تتلمذ لهم العلامة الأبياري وأخذ عنهم:

١- الشيخ يوسف عجّور^(٣)، تلقّى عنه القراءاتِ العشرَ الصُّغرى^(٤).

ينظر: إجازة الشيخ إبراهيم هلالي لمحمد جلابان، مخطوط، ل: ٢/ ب.

(١) ينظر: متن منحة مولي البر (ص ١٨).

(٢) ينظر: النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص ٤٢).

(٣) هو يوسف بن محمد المحروقي الشافعي الشهير بـ (يوسف عجور) ولد في حدود سنة ١٢٢١ هـ، شيخ الإقراء في طنطا في زمانه، وإليه ترجع معظم أسانيد القراءات في طنطا، وكثير من أسانيد محافظات الغربية والبحيرة والمنوفية وغيرها، قرأ القراءات العشر الصغرى والكبرى وأقرأ بها. من شيوخه: عبد المنعم البنداري، وعلي صقر الجوهري. ومن تلاميذه: أحمد يوسف عجور، ومحمد حسن سعدة الفرسيبي، ومحمد هلالي الأبياري، وغيرهم، توفي ١٣٢١ هـ. ينظر: هداية القاري (٧٨٩/٢).

(٤) ذكر تلميذه الشيخ العلامة: محمد حسين عبد الرسول العامري في إجازته للشيخ يونس متولي بيومي رَحْمَةً، قال: «... وتلقيتُ القراءاتِ العشرَ -أيضاً- مِن طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ وَالدَّرَّةِ وَطَيْبِيَّةِ عَلِيِّ سَيِّحِي وَأُسْتَاذِي عَالِمِ زَمَانِهِ الشَّيْخِ: مُحَمَّدِ مُحَمَّدِ هَلَالِي الْأَبْيَارِيِّ، بِأَبْيَارِ عَرَبِيَّةٍ -قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ- وَأَجَازَنِي بِهَا، .. ، وَأَمَّا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ هَلَالِي الْأَبْيَارِيِّ فَقَدْ قَرَأَ عَلَيَّ الشَّيْخُ يَوْسُفَ عَجُورٍ...». ينظر: متن منحة مولي البر (ص ٢٠)، إجازة العامري محمد عبد الرسول لتلميذه يونس متولي بيومي، مخطوط، ل: ٥/ ب.

٢- الشيخ: أحمد شرف الأبياري^(١)، تلقى عنه القراءات العشر الصغرى والكبرى^(٢).

ثانياً: تلاميذه:

استفاضت شهرة العلامة الأبياري في علم القراءات حتى صار مقصداً لطلاب هذا العلم، ومن أشهر تلاميذه الذين أخذوا عنه القراءات:

١- نجله الشيخ: إبراهيم محمد هلالي، أخذ عنه القراءات العشر الصغرى والكبرى^(٣).

٢- الشيخ العلامة: محمد حسين عبد الرسول العامري، أخذ عنه القراءات العشر الصغرى والكبرى^(٤).

(١) أحمد بن شرف الأبياري، عالم مصري مقدم في التجويد والقراءات، من مؤلفاته: غيث الرحمن على هبة المنان شرح فيه تحريرات الطباخ، ومنة الرحمن فيما خفي من أوجه القرآن، نظم في تحريرات العشر الكبرى، وله عليه شرح أساه: منهاج السعادة في تحرير أوجه القراءات، كان حياً سنة ١٣٢٣ هـ. ينظر: غيث الرحمن شرح هبة المنان، أحمد شرف الأبياري، ت: جمال شرف، ص: ٥، متن منحة مولي البر (ص ٢١).

(٢) ذكر ذلك تلميذه ونجله الشيخ إبراهيم هلالي الأبياري في إجازته لتلميذه محمد جلبان، حيث قال: «...وأخبرني والدي المرحوم الشيخ محمد هلالي أنه أخذ طريق القراءة العشرة [كذا] من طريقي الشاطبية والدرة والطيبة عن سيده وأستاذه الشيخ: أحمد شرف...». ينظر: إجازة الشيخ إبراهيم الأبياري لتلميذه محمد جلبان، مخطوط، ل: ٣/ ب.

(٣) وتبين ذلك من بعض الإجازات التي أجاز بها الشيخ إبراهيم الأبياري فقد أسند القراءة لأبيه، والشيخ إبراهيم الأبياري هو إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد هلالي، الأبياري بلداً، الشافعي مذهباً، الشاذلي طريقة، عالم جليل، مقرئ بالعشر الكبرى، محرّر، له نظم سلس جميل. ذكر الشيخ حسام مصطفى في تحقيقه للنصوص الظاهرة شرح الفوائد المحررة لمحمد هلالي عند ذكره لتلامذته، أن الشيخ إبراهيم توفي نحو ١٩٣٨ م، وذكر تلميذه الشيخ إبراهيم محمد غنيم في إجازة منه لأحد تلامذته ما يفيد أنه توفي قبل أول يناير سنة ١٩٦٢ م. من شيوخه: والده الشيخ محمد هلالي الأبياري [١٠ ك]، والشيخ عثمان راضي السنطاوي. ومن تلامذته: الشيخ محمد السيد صقر، و: الشيخ إبراهيم غنيم. من مؤلفاته: الوجوه الصحيحة المهدبة بما حمزة من الطيبة وشرحه، متن في صفات الحروف وشرحه. ينظر: مجموع لطيف من تراثيات الأبياري (ص ٣٣).

(٤) هو الشيخ المقرئ: محمد بن حسين بن عبد رب الرسول، العامري، الحنفي، الأحمدي، ولد سنة ١٩٠١ م في =

٣- الشيخ المقرئ: أحمد علي عويس، قرأ عليه القراءات العشر الصغرى^(١).

٤- الشيخ: محمد بدر عبد الجواد^(٢). وغيرهم الكثير.

المطلب الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه

أولاً: مكانته العلمية:

تبوأ الإمام الأبياري مكانة عظيمة، وكان محل ثقة واحترام العلماء الذين عاصروه، واعترف له بالإمامة والإتقان في علم القراءات من جاء بعده من العلماء معاصريه، وأفادوا من أبحاثه الرصينة، ومؤلفاته المتينة، وتحقيقاته الدقيقة، حتى

= قرية بني عامر مركز الزقازيق محافظة الشرقية، وتوفي سنة ١٩٦٤م. من علماء القراءات المشهود لهم بالإتقان والتدقيق، كان كفيف البصر، شديد الذكاء، آية في الحفظ والعلم. له عدة مصنفات في التجويد والقراءات، منها: الدرر البهية في تجويد الآيات القرآنية، وله كذلك: مجموع في قواعد وتحريرات قراءة الإمام نافع. أخذ القراءة عن جلة من مشاهير قراء زمانه، منهم: الشيخ أحمد بن إسماعيل الزرباوي، والشيخ: إبراهيم بن مرسي بكر البناسي، والعلامة الكبير الشيخ: محمد بن محمد بن محمد هلال الأبياري، وغيرهم، ومن تلامذته: الشيخ المقرئ العلامة: علي أحمد البرعي رَحِمَهُ اللهُ، والشيخ المقرئ العلامة: محمد خليفة رَحِمَهُ اللهُ، والشيخ المقرئ: محمد محمد رمضان القطاوي رَحِمَهُ اللهُ، وغيرهم كثير. ينظر: نظر الدرر البهية في تجويد الآيات القرآنية، محمد حسين عبد الرسول، تحقيق محمد آل داود (ص ٢٩)، مكتبة أولاد الشيخ للتراث ٢٠١٦م.

(١) هو الشيخ المقرئ: أحمد علي السيد عويس، وُلِدَ في ٥ / ١١ / ١٩٠٥ م (الموافق: ٨ رمضان ١٣٢٣ هـ)، في قرية الدجمون مركز كفر الزيات محافظة الغربية، حفظ القرآن على يد والده الشيخ علي السيد عويس، وتعلّم القراءات العشر، من شيوخه: والدّه الشيخ: علي السيد عويس، والشيخ محمد محمد زقروق، والشيخ محمد مصطفى الحامي، والشيخ محمد هلال الأبياري، أخذ عنه القراءات العشر الصغرى. من تلامذته: الشيخ فهمي رمضان كساب، والشيخ محمد عبد العزيز حسان، و: ابنه الشيخ: محمد أحمد عويس، انتقل إلى جوار ربه في أكتوبر عام ١٩٧٥م (الموافق: شوال ١٣٩٥ هـ)، عن عُمرٍ ناهز السبعين عامًا. ينظر: متن منحة مولي البر (ص ٢٧).

(٢) اسمه: محمد بن بدر (أو: البدر، أو البدري) بن عبد الجواد، من بندر كفر الزيات بمحافظة الغربية، من آثاره: التوضيحات الفكرية في شرح متن الطوالع البدرية، وتقريب المنافع في قراءة الإمام نافع، والرسالة المفيدة في مخارج الحروف وصفاتها وألقابها، كان حيًّا سنة ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦م. ينظر: مجموع لطيف من تراثيات الأبياري (ص ٣٣).

بلغ من مكانته الكبيرة ومنزلته الرفيعة أن أقرت إدارة مشيخة معهد القراءات بدمنهور تدريس متن (الفوائد المحررة) بالقسم الإحصائي^(١).

ثانيًا: ثناء العلماء عليه:

يدلُّ على عظيم مكانة العلامة الأبياري اتفاق أئمة علم القراءات على جلالته وتقدمه في هذا الفن، ومُنَّ أثنى على العلامة الأبياري من علماء القراءات: الشيخ حسن محمد بدير الجريسي الكبير: حيث مدح الأبياري ووصفه بأنه «العمدة المحقق والقُدوة المدقق»^(٢).

وقال الشيخ عبد الفتاح القاضي^(٣): «كان عالمًا فاضلاً صالحًا ورعًا، مبرزًا في علوم التجويد والقراءات، وله في هذه العلوم مؤلفات قيّمة - ما بين منظوم ومنثور - تدلُّ على قوّة عارضته، وتوقّد قريحته، ورسوخ قدمه في هذه العلوم»^(٤).

وقال الشيخ عبد الفتاح المرصفي^(٥): «عالم مصري كبير، برع في التجويد والقراءات وعلومها، وتوسّع في التّأليف في هذا الشّأن، وخلف تراثًا ضخمًا، ما بين

(١) هو يوسف بن محمود الخروقي الشافعي الشهير بـ(يوسف عجور) ولد سنة ١١٧٥هـ، شيخ الإقراء في طنطا في زمانه، وإليه ترجع معظم أسانيد القراءات فيها، من شيوخه عبد المنعم البنداري، وعلي صقر الجوهري، ومن تلاميذه أحمد يوسف عجور، ومحمود شاهين العنوسي. ينظر: هداية القاري (٢/٧٨٩).

(٢) أعلام من أرض النبوة لأنس يعقوب كتيبي (١/٧٩).

(٣) هو العلامة المحقق الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، ولد بمدينة (دمنهور) بمحافظة البحيرة بمصر سنة ١٣٢٠هـ، حفظ القرآن الكريم في مقتبل عمره ثم أتقنه وجوده ثم أخذ القراءات العشر على غير واحد من الثقات الجهابذة الأثبات، من مؤلفاته: «الوافي شرح الشاطبية في القراءات السبع»، «الإيضاح لمتن الدرّة»، توفي في القاهرة عام ١٤٠٣هـ. ينظر: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء (١/٢٠١).

(٤) شرح منحة مولي البر (ص ٤).

(٥) هو الشيخ عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد، المرصفي ولادةً ونشأةً، المصري موطئًا، ثم المدني إقامةً، من شيوخه: الشيخ: عبد الله البطران، والشيخ أحمد عبد العزيز الزيات، توفي سنة ١٤٠٩هـ. ينظر مجلة الفرقان، العدد (٢٩).

استدراكات الأبياري في كتابه "النصوص الظاهرة" على منظومة الشاطبية د. بدور بنت محمد القرشي

منظوم ومثور، ولا تخلو مصنفاته من فرائد وفوائد؛ لو رحل أحد لتحصيلها إلى أقصى الأرض ما ضاعت رحلته»^(١).

المطلب الخامس: مؤلفاته

كان العلامة الأبياري من المكثرين في التأليف، نظمًا ونثرًا، وقد اعتنى عناية كبيرة بمنظوماته فشرحها وبيّن مراده منها، ويمكن تقسيم مؤلفاته إلى قسمين:

القسم الأول: المنظومات: ومنها^(٢):

١- خلاصة الفوائد في قراءة الأئمة السبعة الأماجد^(٣).

٢- تنقيح نظم الدرّة في القراءات الثلاث المتممة للعشرة^(٤).

٣- الفوائد المحررة بما أتى عن الشيوخ العشرة^(٥).

٤- الطوالع البدرية في ضبط كل آية عسيرة^(٦).

٥- ربح المرید في تحرير الشاطبيّة^(٧).

(١) هداية القاري (٢/ ٧٢٠).

(٢) ينظر: متن منحة مولي البر (ص ٣٣)، وما بعدها، وينظر أيضًا: العلامة محمد بن محمد بن محمد بن هلال الأبياري وجهوده في علم القراءات (ص ٢١)، وما بعدها، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، قسم مخطوطات القراءات (١/ ٢١٠).

(٣) وهي منظومة اختصرها وهذبها من «طيبة النشر»، وتقع في (٧٩٩) بيتًا، طبع ضمن المتون العشر للأبياري، وأعدت دار الصحابة طباعته ضمن مجموعة المتون العشر للأبياري.

(٤) وهي منظومة نَقح فيها متن الدرّة المضية لابن الجزري وحرّرها، تقع في (٢٤٥) بيتًا، طبع ضمن المتون العشر للأبياري، وأعدت دار الصحابة طباعته ضمن مجموعة المتون العشر للأبياري.

(٥) وهي منظومة في القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرّة، اختصرها من طيبة النشر وهذب ألفاظها بما يتوافق مع طريقي الشاطبية والدرّة، تقع في (٩٠٠) بيتًا، طبعت ضمن المتون العشرة للأبياري، وأعدت دار الصحابة طباعتها ضمن مجموعة المتون العشر للأبياري، وحقّقها الدكتور وليد رجب وطبعت بمكتبة أولاد الشيخ.

(٦) وهو نظم من (١٢٨) بيتًا، ذكر فيها تحرير القراءات العشر الصغرى من الشاطبية والدرّة، طبع في حياة الناظم ونفذ، وأعدت دار الصحابة طباعته، ثم حقّقها الدكتور وليد رجب، وطبع بأولاد الشيخ.

(٧) وهو نظم من (٧٨) بيتًا اختصر فيه متن كنز المعاني في تحرير حرز الأمان للعلامة سليمان الجمزوري، =

- ٦- تحفة القراء^(١).
- ٧- منحة مولي البر بما زاده كتاب النشر للقراء العشرة على الشاطبية والدرة^(٢).
- ٨- النخبة المهذبة فيما لحفص من طرق الطيبة^(٣).
- ٩- التحفة الوفية بأحكام وقف حمزة وهشام على الهمزة العلية^(٤).
- القسم الثاني: الشروح.
- ١٠- البهجة السنية بشرح الدرّة المضية لابن الجزري^(٥).
- ١١- الطوالع النفيسة الظاهرة في ضبط الوجوه المتعسرة من طريق الشاطبية والدرة^(٦).
- ١٢- النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة^(٧).

= طبع في حياة الناظم و نفذ، وأعدت دار الصحابة طباعته، ثم حققه الدكتور وليد رجب مع التعليق عليه وطبع بمكتبة أولاد الشيخ.

(١) وهي منظومة تقع في (١٣٤) بيتاً، ذكر فيها معظم أحكام التجويد، وقد طبع هذا الكتاب في حياة الناظم ضمن «التون العشرة»، وأعدت طباعته كذلك دار الصحابة بطنطا، وحققه وشرحه الدكتور إبراهيم السيويني الصعيدي.

(٢) وهو متنٌ عدّة أبياته (١٤٤) بيتاً، جمع فيه ما زادته «طيبة النشر» على «الشاطبية» و«الدرّة»، وقد طبعته مؤسسة علم لإحياء التراث، بتحقيق الشيخ أبي نسيبة الخير محمد داود.

(٣) وهي منظومة من (٤١) بيتاً، ذكر فيها تحرير أوجه حفص عن عاصم من طريق الطيبة، وقد طبعت ضمن كتاب «الوجوه المناسبة بشرح النخبة المهذبة» بتحقيق الشيخ أبي نسيبة محمد داود، وكذلك طبعت ضمن كتاب: «هدي الساري إلى منظومات الأبياري»، إعداد د. توفيق إبراهيم ضمرة، الشيخ محمد داود.

(٤) طبع بتحقيق الشيخ عبد الرازق موسى، بدار الضياء بمصر ٢٠٠٤ م.

(٥) وهو شرحٌ نفيس جداً لمتن الدرّة، حوى لطائف وفوائد جمّة، حقق هذا الشرح الأستاذتان الفاضلتان: نوره بنت علي الهلال، ورجاء بنت محمد يعقوب كرسالة ماجستير بجامعة أم القرى، وأشرف عليها الدكتور شعبان محمد إسماعيل، ثم طبعا الكتاب بعد ذلك بالمملكة العربية السعودية ٢٠١١ م.

(٦) وهو شرحٌ على نظمه «الطوالع البدرية بشرح كل آية عسيرة من طريق الشاطبية»، مخطوطٌ.

(٧) وهو شرحٌ على نظمه «الفوائد المحررة بما أتى عن الشيوخ العشرة»، ويعد من أكبر وأهم تأليفه، وقد طبع في حياة الناظم، وطبعه محققاً كرسالة ماجستير بكلية القرآن الكريم وعلومه بجامعة الأزهر، الأستاذ الفاضل حسام الدين مصطفى عبد الرسول.

١٣- سلوك اللآلي والدراري في تحريرات الشَّيخ محمد هلالي الأبياري^(١).

المطلب السادس: وفاته

كانت وفاته رَحِمَهُ اللهُ صباح يوم التاسع عشر من شهر الله المحرم سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة وألف من الهجرة، وقد دفن الشَّيخ بمقابر قرية أبيار، وقبره معروف للكثيرين من أهل بلده^(٢).

المطلب السابع: التعريف بكتاب «النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة»

أهميته: يُعدُّ هذا الكتاب من أكبر وأهم تأليف العلامة الأبياري، ولهذا الكتاب مكانةٌ كبيرةٌ بين علماء القراءات حيث يحتوي على القراءات العشر ويجمع بين مضموني متن الشاطبية والدرة في نظمٍ واحدٍ سهل العبارة يجد كلُّ طالب علم فيه ضالته، بالإضافة إلى المكانة العلمية للعلامة الأبياري فإنها تضيف للكتاب أيضًا^(٣).

منهج المؤلف فيه: افتتح العلامة الأبياريُّ نظمه بحمد الله تعالى والثناء عليه، ثم بيَّن الأسباب الدافعة إلى النظم، وبين مصادره التي استقى منها مادة الكتاب وهي متن الشاطبية وأصله وهو كتاب التيسير لأبي عمرو الداني، ومتن الدرّة وأصله وهو كتاب تحمير التيسير للإمام محمد ابن الجزري رحم الله الجميع.

ويبيّن أنه رتب النظم وفق نظام طيبة النشر، وذكر أنه سمّاه «الفوائد المحررة»، ثم ترجم للقراء العشرة ورواتهم، ثم تكلم عن الرموز التي استعملها للقراء، وذكر قاعدته في الأضداد حتى يبيّن مصطلحه في الكتاب، وبعد انتهاء المقدمة شرع في بيان أبواب الأصول في اثنين وعشرين بابًا، ذكّر فيها مذاهب القراء العشرة في كل باب، ثم تناول فرش الحروف في سائر سور القرآن^(٤).

(١) طبع بتحقيق الشيخ عبد الرازق موسى، بدار الضياء بمصر ٢٠٠٤ م.

(٢) ينظر: كتاب الشيخ محمد هلالي الأبياري مع تحقيق وشرح منظومته في علم التجويد تحفة القراء (ص ٤٤).

(٣) ينظر: النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة، بتحقيق: حسام الدين مصطفى، ص: (٤٩-٥٠).

(٤) ينظر: النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة، بتحقيق: حسام الدين مصطفى (ص ٤٩-٥٠).

الفصل الأول

استدراكات الأبياري على الشاطبية

المتعلقة بأبيات أبواب الأصول

الاستدراك الأول:

أولاً: نص الشاطبية وتعديل الأبياري عليه:

قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٩٩- وَإِخْفَاؤُهُ فَضْلُ أَبَاهُ وَعَائِنَا

قال الأبياري: «يريد أن فاء «فصل» رمز حمزة، وهمزة «أباه» رمز لنافع وهو كذلك، لكن ظاهر تعبيره بـ«أباه» المنع، فلو قال بدلَه:

وَأَخْفَاهُ فُرْزَادٌ وَالْوَعَاءُ بِمَنْعِهِ

لَكَانَ أَفْضَلَ»^(١).

ثانياً: الدِّراسة:

يُشيرُ الإمامُ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى حُكْمِ إِخْفَاءِ الْاسْتِعَاذَةِ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ، وَقَدْ ذَهَبَ كَثِيرٌ مِنْ شُرَّاحِ الْقَصِيدَةِ إِلَى أَنَّ الْفَاءَ وَالْأَلْفَ الْوَارِدَانِ فِي قَوْلِهِ «فَضْلُ أَبَاهُ» رَمَزَانٌ، الْفَاءُ رَمَزُ حَمْزَةِ وَالْأَلْفُ لِنَافِعٍ، وَهَذَا يَكُونُ إِخْفَاءً التَّعْوِذِ وَارِدًا عَنِ حَمْزَةِ وَنَافِعٍ^(٢).

قال ابن القاصح: «وأشار إلى حمزة بالفاء من «فصل» لأَنَّهَا رَمَزُهُ، وَأَشَارَ إِلَى نَافِعٍ بِالْأَلْفِ مِنْ «أَبَاهُ» لِأَنَّهَا رَمَزُهُ، وَهَذَا أَوَّلُ رَمَزٍ وَقَعَ فِي نَظْمِهِ»^(٣).

(١) النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص ٤٣).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٢٠٠)، اللآلئ الفريدة (١/ ١٤٨)، كنز المعاني (٣٣٥)، إبراز المعاني (٦٤)، سراج القاري (٢٧).

(٣) سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (٢٧).

استدراكات الأبياري في كتابه "النصوص الظاهرة" على منظومة الشاطبية د. بدور بنت محمد القرشي

بينما يرى بعض الشراح أنه لا رمز في البيت، وعليه فمقصود الناظم منه أن يبين الغاية من إخفاء التَعَوُّذ وهي الفصل بين القرآن وغيره، أو أنه فصلٌ من فصول القراءة، ثم ذَكَرَ أن هذا الوجه مردودٌ من قِبَل العلماء الأثبات، فلم يأخذوا بهذا القول. ولأنَّ الأبياري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان مَنَّ يقول بأنَّ الفاء والهمزة رمزان، فإنَّه استدرك على الإمام الشَّاطِبِيِّ أنَّ ظاهرَ كلامه يوهمُ منع إخفاء التَعَوُّذ، فاستدرك عليه ورأى أنَّه لو قال: «وَأَخْفَاهُ فُرُ إِذْ وَالْوَعَاةُ بِمَنْعِهِ» لكان أفضل؛ لما فيه من التَّصريح بالمقصود من غير إيهام.

ثالثًا: التَّرجيح:

يتبين ممَّا سبق أنَّ نَظْمَ الإمام الشَّاطِبِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُفهمُ منه أنَّ إخفاء التَعَوُّذ واردٌ عن نافع وحزمة، ويُفهمُ منه أيضًا أنَّ إخفاء التَعَوُّذ فصلٌ من فصول القراءة أباه الوعاة والعلماء والحفاظ، فقد جمع إلى الرمز معنى آخر، وعليه يُرجَّح الباحث ما نصَّ عليه الإمام الشاطبي دون تعديل. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الثاني:

أولًا: نص الشاطبية وتعديل الأبياري عليه:

قال الإمام الشَّاطِبِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

١٠١- وَصِلْ وَاسْكُنْ كُلَّ جَلَايَاهُ حَصَّالًا

١٠٢- وَلَا نَصَّ كَلَّا حَبَّ وَجَهْ ذَكَرْتُهُ وَفِيهَا خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلَا

قال الأبياري: «فيه تطويلٌ يرجع ملخصه إلى ما هنا، فهذا لو قال:

..... وَصِلْ وَاسْكُنَّا أَوْ بَسْمِلًا كَمْ جَنَّا حَلَا

لكان كافيًا في المرام واختصارًا في الكلام»^(١).

(١) النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص ٤٦).

ثانيًا: الدِّراسة:

يُبيِّنُ الإمامُ الشَّاطِبِيُّ في هذين البيتين مذهب القراء في البسملة، حيث ذكر أنَّ ابنَ عامرٍ وورشًا وأبا عمرو البصريَّ قُرِيَ لهم بالوصل بين السُّورتين بلا بسملة، وكذا بالسَّكت بلا بسملة، ثم بيَّن أنَّ هذين الوجهين مبنيين على اختيار أهل الأداء واستحبابهم، ولم يرد بذلك نصٌّ عن الأئمة القراء، وفي البسملة خلافٌ مشهورٌ معروفٌ عند العلماء، وهذا المفهوم من كلام الشَّاطِبِيِّ على اعتبار أنَّ البيت الثاني لا رمزَ فيه، وهو اختيار بعض شُراح الشاطبية^(١)، وكذا جزم الإمام ابنُ الجزري في «النشر» باعتبار الرمزية^(٢).

قال أبو شامة عن وجهي السكت والوصل لورش وأبي عمرو وابن عامر: «لم يرد بذلك نصٌّ عن هؤلاء بوصل ولا سكوت وإنما التخيير بينهما لهم اختيار من المشايخ واستحباب منهم، وهذا معنى قوله: (حب وجه ذكرته)»^(٣).

ويستدرك الأبياريُّ على الشَّاطِبِيِّ تطويله الكلام في سرد مذاهب هؤلاء القراء في البسملة بين السُّورتين، فحاصل ما في هذين البيتين أنَّ الخلاف في البسملة مروئيٌّ عن ابن عامر وورش وأبي عمرو.

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبق أنَّ كلام الأبياريِّ وإن كان أوجز وأخصر من كلام الإمام الشَّاطِبِيِّ، إلَّا أنَّ تطويل الإمام الشَّاطِبِيِّ أفادَ معنى مهمًّا، وهو أنَّ هذه الأوجه الثلاثة المروية عن هؤلاء الأئمة القراء ليست سواءً، فمنها ما هو ثابتٌ بالنص والرواية، ومنها ما هو استحبابٌ واختيارٌ، أمَّا كلام الأبياريِّ رَحِمَهُ اللهُ فلا يُفيد هذا المعنى؛ بل يُسوي بينها، وعليه فالاستدراك غير وجيه. والله تعالى أعلم.

(١) ينظر: إبراز المعاني (٦٦)، سراج القاري (٢٨)، حدث الأماي بشرح حرز الأماي (٢٦٦).

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢٦٠).

(٣) إبراز المعاني (٦٦).

الاستدراك الثالث:

أولاً: نص الشاطبية وتعديل الأبياري عليه:

قال الإمام الشاطبي رحمته الله:

١٠٣- وَسَكَنَهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنْفُسٍ وَبَعْضُهُمْ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ بِسْمَلًا

١٠٤- هُمْ دُونَ نَصٍّ وَهُوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ حِمَزَةٌ فَافْهَمَهُ وَلَيْسَ مُحْذَلًا

قال الأبياري: «فيه تطويلٌ يرجع ما فيه إلى ما هنا، فلو قال بدل البيتين:

وَلِلْوَصْلِ اخْتَارُوا سُكُوتًا بِزُهْرٍهَا وَبَسْمَلَةً فِيهِنَّ لِلْسَّاكِتِ اغْتِلا

لكانَ أَخْصَرَ مع الإفادة»^(١).

ثانياً: الدراسة:

يُخْبِرُ الإمامُ الشَّاطِبِيُّ في هذين البيتين أَنَّ السَّكْتَ الواردَ عن القراءِ يكون دونَ تَنْفُسٍ بأن يقفَ القارئُ على آخرِ السورةِ وقفةً سيرةً دونَ تَنْفُسٍ، ويشيرُ إلى أَنَّ أهلَ الأداءِ اختاروا الفصلَ بالبسملةِ في الأربَعِ الزُّهْرِ، وهي ما بين المدثرِ والقيامةِ، وبين الانفطارِ والمطففينِ، وبين الفجرِ والبلدِ، وبين العصرِ والهمزةِ، لمن ورد عنه السَّكْتُ في غيرهن، وهم: ورش وأبو عمرو وابن عامر، وهذا الاختيار من غيرِ نَصٍّ عنهم، وإنَّما هو استحبابٌ من الشيوخِ لهم، وهذا في الأربَعِ الزهر دون سائرِ السُّورِ، قالوا: لأنَّهم استقبحوا وصلها بآخرِ السورِ قبلها من غيرِ تسمية^(٢)، وذلك لما يترتَّبُ على الوصلِ من ملاقةِ لفظِ ﴿الْمَغْفِرَةِ﴾ في آخرِ سورةِ المدثرِ للفظِ ﴿لَا﴾ في أولِ سورةِ القيامةِ، وكذا حتى لا يلتقي لفظُ ﴿جَنِّي﴾ في آخرِ الفجرِ للفظِ ﴿لَا﴾ في أولِ سورةِ البلدِ، وحتى لا يلتقي لفظُ الجلالةِ ﴿لِلَّهِ﴾ في آخرِ الانفطارِ بلفظِ ﴿وَيْلٌ﴾ في أولِ

(١) النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص ٤٧).

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/١٥٧)، إبراز المعاني (٦٧).

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية العدد السابع والثلاثون (جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ)

المطّفين، وكذا حتى لا يلتقي لفظ ﴿بِالصَّبْرِ﴾ في آخر سورة العصر بلفظ ﴿وَيْلٌ﴾ سورة الحمزة.

ويرى الأبياري أنّ في كلام الإمام الشاطبي تطويلاً، وأنّه كان يمكن الاستغناء عن هذا التّطويل بذكر المعنى موجزاً في بيت واحد هو:

وَلِلْوَاصِلِ اخْتَارُوا سُكُوتًا بَزْهَرِهَا وَبَسْمَلَةً فِيهِنَّ لِلْسَّاكِتِ اعْقِلَا

ثالثاً: الترجيح:

مما سبق يتبيّن أنّ ما نظمّه الأبياري أوجز وأخصر، كما أنّه لم يخل بالمعنى حيث ذكر الاختلاف الوارد في البسملة بين الشورتين، إلا أن نظم الإمام الشاطبي أفاد أنه لم يرو عنهم نص صريح وأثر يروى، وإنما هو محض استحباب من الشيوخ، وهو ما لم يشتمل عليه تعديل الأبياري، وعليه فالاستدراك غير متوجّه. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الرابع:

أولاً: نص الشاطبيّة وتعديل الأبياري عليه:

قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

١٧٧- وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّوْلِ فُضُّلَا

قال الأبياري: «قوله: «وَفِي عَيْنِ» لم يشمل «هَتَيْنِ» و«الَّذِينَ»، وقوله: «الوجهان» لم يستفد منهما سوى المد؛ لأنّ الكلام فيه، والوجه الثاني وإن كان مراده به التّوسّط ولكن المراد لا يدفع الإيراد، ولو قال بدله:

..... وَفِي نَحْوِ عَيْنِ امْدُدْ وَوَسَّطُ تَفَضُّلَا

لأجاد وصرّح بالمراد»^(١).

(١) النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص ١٠١).

ثانيًا: الدِّراسة:

يشيرُ الإمامُ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ إِلَى جِوَّازِ الْوَجْهَيْنِ فِي لَفْظِ (عَيْن) مِنْ فَاتِحَةِ سُورَةِ مَرْيَمَ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَهَيَّعَصَ﴾ [مريم: ١]، وَفَاتِحَةِ سُورَةِ الشُّورَى وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَسَقَ﴾ [الشورى: ٢].

ويستدركُ الأبياريُّ عليه في موضعين:

أولهما: عدم اشتغالِ هذا البيتِ لحِكمِ ﴿هَتَيْنِ﴾ و﴿الَّذَيْنِ﴾. والثاني: أنَّ الوجهين اللَّذَيْنِ ذَكَرَهُمَا لَا يُفْهَمُ مِنْهُمَا إِلَّا الْمَدُّ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ (وَالطُّوْلُ فَضْلًا)؛ أَمَّا وَجْهُ التَّوَسُّطِ فَلَا يُجْزَمُ بِهِ؛ لِأَنَّ النَّظْمَ يَحْتَمِلُهُ وَيَحْتَمِلُ غَيْرَهُ. وَالاسْتِدْرَاكُ الثَّانِي لِلأبياريِّ هُوَ الْمُتَعَلِّقُ بِالنَّظْمِ، وَهُوَ الَّذِي تَعَقَّبَهُ بِالتَّعْدِيلِ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ غَيْرٌ وَاحِدٍ مِنَ الشُّرَاحِ، فَقَدْ قَالَ الإِمَامُ السَّخَاوِيُّ: «وَالألفُ وَاللَّامُ لِلعَهْدِ، أَي: وَمُدٌّ لِأَجْلِ السَّاكِنِ فِي الحُرُوفِ الْمُقْطَعَاتِ فِي أَوَائِلِ السُّورِ مَدًّا مُشْبَعًا عَنْ كَلِمِهِ، وَلِلْفَرْقِ بَيْنَ سَكُونِ الوَقْفِ وَاللَّازِمِ، وَالوَجْهَانِ الْمَذْكُورَانِ قَبْلُ: الْمَدُّ التَّامُّ وَالتَّوَسُّطُ، أَوْ الْمَدُّ وَالْقَصْرُ مَنْقُولَانِ عَنْهُمَا فِي لَفْظِ عَيْنٍ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ وَالشُّورَى»^(١).

وَمَنْ سَبَقَ الأبياريَّ فِي الاسْتِدْرَاكِ فِي هَذَا المَوْضِعِ المَلَا عَلِي القَارِي، حَيْثُ قَالَ فِي سِيَاقِ شَرْحِهِ لِهَذَا البَيْتِ: «(وَالطُّوْلُ فَضْلًا)، أَي: عَلَى التَّوَسُّطِ أَوْ عَلَى غَيْرِهِ، وَهُوَ الأَظْهَرُ؛ لِأَنَّ الوَجْهَيْنِ مُبْهَمَانِ عِنْدَ الأَكْثَرِ، فَيُفِيدُ ثَلَاثَةَ أَوْجِهٍ فِي عَيْنِ مَرْيَمَ وَالشُّورَى فَتَدْبَرْ، وَهَذَا غَيْرُتُ المِصْرَاعِ الثَّانِي بِقَوْلِي:

..... وَفِي عَيْنِهَا الأَنْوَاعُ وَالتَّوَسُّطُ فَضْلًا»^(٢).

غَيْرَ أَنَّ هَذَا الاسْتِدْرَاكُ مَدْفُوعٌ بِاعتبارِ (أَل) فِي البَيْتِ لِلعَهْدِ، وَالمَعْهُودِ الْوَجْهَانِ السَّابِقَانِ فِي البَيْتِ قَلْبَهُ وَهُمَا الْمَدُّ المُشْبَعُ المُقَدَّرُ بِسِتِّ حَرَكَاتٍ، وَالتَّوَسُّطُ المُقَدَّرُ بِأَرْبَعِ حَرَكَاتٍ، كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ الفَاسِيُّ وَأَبُو شَامَةَ^(٣).

(١) فتح الوصيد (٢/ ٤٣١).

(٢) ينظر: شرح الملا علي القاري (١/ ٤٣٣)، وذكره أيضًا في: الضابطية للشاطبية اللامية (٤٦).

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٢٣٤)، إبراز المعاني (١٢٢).

ثالثاً: الترجيح:

يتبين مما سبق أن حمل (أل) على كونها للعهد يدفع الإيهام الوارد في الكلام، وبه يترجح كلام الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ في كون الوجهين المقصودين هما الإشباع والتوسُّط، ويُستأنس لهذا الكلام بأن طريق الشاطبية ليس فيه إلا الإشباع والتوسُّط، وليس القصر من طريق النَّظْم، وعليه فالاستدراك ليس في محله. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الخامس:

أولاً: نص الشاطبية وتعديل الأبياري عليه:

قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

- ١٧٩- وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتَحٍ وَهَمْزَةٍ بِكَلِمَةٍ أَوْ وَوَجْهَانِ جُمْلًا
١٨٠- بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَضَلٍّ وَرَشٍّ وَوَقْفُهُ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكَلِّ أَعْمَلًا
١٨١- وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمُدِّ فِيهِ وَوَرَشُهُمْ يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزَ مُدْخَلًا

قال الأبياري: «وذكر الإمام الشاطبي هذا النوع في ثلاثة أبيات بقوله في هذا الباب: «وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتَحٍ وَهَمْزَةٍ» الأبيات الثلاث فيه تطويل، والعدر له أنه لما عبر في البيت الثاني عن التوسُّط بالقصر احتاج إلى أن يُنبّه في البيت الثالث على سقوط المدِّ فيه وهو القصر لغير ورش، ولا حاجة لقوله:

«وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكَلِّ أَعْمَلًا»

وقوله:

«.....وَوَرَشُهُمْ يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزَ مُدْخَلًا»

لأنَّ قوله: «وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أَصْلًا» يشمل حرف المدِّ واللين، وحرف اللين للجميع؛ إلا ما وقع منه قبل الهمز لورش، فلو قال بدل الأبيات الثلاث:

وَفِي اللَّيْنِ قَبْلَ الْهَمْزِ فِي كَلِمَةِ لَوْرٍ شِهِمٍ وَسَطًا وَأَمْدُدُهُ وَقَفًا وَمَوْصِلًا
لَكَانَ كَافِيًا فِي الْمَقَامِ وَغَايَةً فِي حُصُولِ الْمَرَامِ^(١).

ثَانِيًا: الدِّرَاسَةُ:

ذكر الإمام الشاطبي في هذه الأبيات حُكْمَ حَرْفِي اللَّيْنِ إِذَا اجْتَمَعَا مَعَ الْهَمْزِ أَوْ السُّكُونِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، فَبَيَّنَ أَنَّ حَرْفِي اللَّيْنِ - وَهُمَا الْيَاءُ وَالْوَاوُ السَّاكِنَتَانِ الْمَفْتُوحَتَانِ - إِذَا وَقَعَ أَحَدُهُمَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَفِي كُلِّ مِنْهُمَا وَجْهَانِ لَوْرٍ وَهُمَا: الطُّوْلُ وَالْقَصْرُ فِي حَالِي وَصَلِهِ وَوَقْفِهِ، وَيَقْصِدُ بِالْقَصْرِ هُنَا التَّوَسُّطَ، وَعَبَّرَ عَنْهُ بِالْقَصْرِ؛ لِأَنَّهُ عَبَّرَ عَنِ الْإِشْبَاعِ بِالطُّوْلِ.

فَإِذَا وَقَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ السَّاكِنَتَانِ الْمَفْتُوحَتَانِ قَبْلَ حَرْفٍ سَاكِنٍ لِلْوَقْفِ، سِوَاءَ كَانِ هَذَا الْحَرْفُ هَمْزَةً أَوْ غَيْرَهَا؛ فَالْوَجْهَانِ الْمَذْكُورَانِ وَهُمَا: الْإِشْبَاعُ وَالتَّوَسُّطُ؛ أَعْمَلًا لَجَمِيعِ الْقُرَاءِ، نَحْوُ: ﴿شَيْءٍ﴾، ﴿سَوَاءٍ﴾، ﴿بَيْتٍ﴾، ﴿خَوْفٍ﴾.

ثُمَّ ذَكَرَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ وَجْهًا ثَالِثًا وَهُوَ عَدَمُ الْمَدِّ فِي حَرْفِي اللَّيْنِ قَبْلَ السَّاكِنِ لِلْوَقْفِ، هَمْزًا كَانَتْ أَوْ غَيْرَ هَمْزٍ، وَعَلَيْهِ تَكُونُ الْأَوْجُهَةُ الْجَائِزَةُ لِلْقُرَاءِ عِنْدَ الْوَقْفِ ثَلَاثَةً: الْإِشْبَاعُ وَالتَّوَسُّطُ وَالْقَصْرُ^(٢).

وَيَسْتَدْرِكُ الْأَبْيَارِيُّ عَلَيْهِ تَطْوِيلَهُ الْكَلَامِ حَتَّى سَرَدَ الْمَذَاهِبَ فِي ثَلَاثَةِ أَبْيَاتٍ وَكَانَ يُمْكِنُ اخْتِصَارُهُ فِي أَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ كَمَا اخْتَصَرَهُ هُوَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ:

وَفِي اللَّيْنِ قَبْلَ الْهَمْزِ فِي كَلِمَةِ لَوْرٍ شِهِمٍ وَسَطًا وَأَمْدُدُهُ وَقَفًا وَمَوْصِلًا

غَيْرَ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ لِلْأَبْيَارِيِّ اكْتَفَى بِبَيَانِ حُكْمِ اللَّيْنِ الْمَهْمُوزِ عِنْدَ وَرْشٍ وَلَمْ يَعْزِضْ لَغَيْرِ وَرْشٍ فِيهِ، وَلَمْ يَذْكَرِ الْحُكْمَ فِي اللَّيْنِ غَيْرِ الْمَهْمُوزِ لِأَلْوَرْشِ وَلَا لَغَيْرِهِ مِنَ الْقُرَاءِ، فَلَمَّا كَانَ كَلَامُ الْأَبْيَارِيِّ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَخْصَرَ مِنْ حَيْثُ النَّظْمُ إِلَّا أَنَّ كَلَامَ الْإِمَامِ الشَّاطِبِيِّ أَوْعَبَ فِي بَيَانِ الْمَذَاهِبِ لِكُلِّ الْقُرَاءِ فِي نَوْعِي اللَّيْنِ.

(١) النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص ١٠٢).

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٢٣٥)، كنز المعاني (٤٣٣)، شرح الملا علي القاري (٤٣٦).

ثالثًا: الترجيح:

تبيّن ممّا سبق أنّ تطويل الإمام الشاطبيّ كان لهدف التفصيل، وليبيان الفرق بين اللّين المهموز وغير المهموز لورش، وليبيان مذاهب باقي القراء في نوعي اللّين، فالتطويل تضمّن فائدةً، وعليه فالاستدراك غير وجيه. والله تعالى أعلم.

الاستدراك السادس:

أولاً: نص الشاطبيّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشاطبيّ رَحِمَهُ اللهُ:

١٨٤- وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لِيُورِشُ وَفِي بَغْدَادَ يُرَوَى مُسَهَّلًا

قال الأبياريّ: «عم هاتين الكلمتين [أي: ﴿ءَأْمَنْتُمْ﴾ و﴿ءَأَلِهْتُنَا﴾]، وكان

عليه أن يُنبّه على منع إبدالهما كما نبّه على منع مدهما بقوله في هذا الباب:

بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنْزِلًا..... وَلَا

ولو قال:

وَقُلْ أَلِفًا عَنْ وَرِشِهِمْ أُبْدِلَتْ سِوَى آلهة آمنتم حيث نُزِلًا

لأجاد»^(١).

ثانيًا: الدّراسة:

ذكر الإمام الشاطبيّ في هذا البيت حكم همزي القطع المتحرّكتين المجتمعتين في كلمة واحدة، والهمزة الأولى منها لا بدّ أن تكون مفتوحة، وأمّا الهمزة الثانية فتعتبرها الحركات الثلاث، إمّا أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، والكلام في البيت عن الهمزة المفتوحة^(٢).

واستدرك الأبياريّ على الإمام الشاطبيّ أنّ كلامه في البيت عامّ يدخل فيه قوله تعالى: ﴿ءَأْمَنْتُمْ﴾، و﴿ءَأَلِهْتُنَا﴾، ومعلوم أن الكلمتين مستثنتان، ولا تدخلان تحت قاعدة الإبدال حتى لا تتوالى ثلاث ألفات.

(١) النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص ١٠٥).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٢٩١)، اللآلئ الفريدة (٢٣٩)، كنز المعاني (٤٣٩)، إبراز المعاني (١٢٩).

استدراكات الأبياري في كتابه "النصوص الظاهرة" على منظومة الشاطبية د. بدور بنت محمد القرشي

واستدراك الأبياري مدفوعٌ بنص الإمام الشاطبي على هذه المسألة في بيت آخر، حيث قال:

وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَفَقَّنَ تَنْزُلًا

وهذا مما سلم به شراح الشاطبية ولم ينتقدوا الإمام الشاطبي فيه، قال الإمام شعلة: «والأصول المذكورة من التحقيق والتسهيل والإبدال مطردة في سائر المواضع إلا مواضع يذكرها بعد»^(١).

وقال أبو شامة: «لا مد بين الهمزتين في كلمة اجتمع فيها ثلاث همزات وذلك لفظان: ﴿ءَأْمَنْتُمْ﴾ في الأعراف وطه والشعراء، و﴿ءَأَلِهْتُمْ خَيْرٌ﴾ في الزخرف. فالهمزة الثالثة مبدلة ألفاً بإجماع»^(٢).

ثالثاً: الترجيح:

تبين مما سبق أن الإمام الشاطبي نص على هذا الاستثناء الذي ذكره الأبياري، وهو مما لا يخفى على الإمام الأبياري، وإنما محل استدراكه أن يذكر المستثنى مع المستثنى منه في بيت واحد فيكون الكلام جامعاً مانعاً، وعليه يترجح نظم الأبياري لشموله للقاعدة والاستثناء في بيت واحد، ويُعذر عن الإمام الشاطبي بأنه أورده بعد هذا الموضع. والله تعالى أعلم.

الاستدراك السابع:

أولاً: نص الشاطبية وتعديل الأبياري عليه:

قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٢٠٨- وَإِنْ حَرَفٌ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجْزُ فَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا

قال الأبياري: «قاصر على ما تغير سببه وبقي أثره فكأنه لم يفصل، فلو قال بدله:

(١) كتر المعاني (٤٣٩).

(٢) إبراز المعاني (١٣٥).

وَمَدُّكَ أَوْلَىٰ حَيْثُمَا غُيِّرَ السَّبَبُ وَأَثْرُ لَهُ بَاقٍ أَوْ أَقْصَرُهُ أَعْدَلًا

لِحَصْلِ التَّفْصِيلِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَجَابَ عَنْهُ بِأَنَّهُ فَصَّلَ لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: «وَأَسْقَطَ الْأَوْلَىٰ فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا إِنْخ» عَلِمَ أَنَّ الْمَدَّ عِنْدَ مَنْ يَسْقُطُ الْهَمْزَةُ الْأَوْلَىٰ يَصِيرُ مَدًّا مُنْفَصِلًا، وَالْقَاعِدَةُ أَنَّ قَصَرَ الْمُنْفَصِلِ يُقَدِّمُ عَلَىٰ مَدِّهِ، وَلَمَّا قَالَ: «وَيُبَدِّلُهُ مَهْمًا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ» أَعْقَبَهُ بِقَوْلِهِ: «وَيَقْصُرُ»، فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَا كُلَّ خَيْرٍ^(١).

ثَانِيًا: الدِّرَاسَةُ:

نَصَّ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَلَى قَاعِدَةٍ كَلِّتِ لْجَمِيعِ الْقِرَاءِ وَهِيَ: أَنَّ حَرْفَ الْمَدِّ إِذَا وَقَعَ قَبْلَ الْهَمْزِ الْمَغِيرِ بِالتَّسْهِيلِ أَوْ الْحَذْفِ، فَإِنَّ فِيهِ الْمَدَّ وَالْقَصَرَ. وَوَجْهَ الْقَصْرِ زَوَالُ الْهَمْزِ أَوْ تَغْيِيرُهُ، وَالْمَدُّ إِذَا كَانَ لِأَجْلِهِ، وَوَجْهَ الْمَدِّ النَّظْرُ إِلَى الْأَصْلِ، وَهَذَا الْخِلَافُ يَأْتِي عَلَى مَذْهَبِ أَبِي عَمْرٍو وَقَالُونَ وَالْبِزْيُ؛ لِأَنَّهُمْ يَغْيِرُونَ الْأَوْلَىٰ إِسْقَاطًا أَوْ تَسْهِيلًا، كَمَا نَبَّهَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ عَلَى تَرْجِيحِ وَجْهِ الْمَدِّ بِقَوْلِهِ: وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا^(٢).

قَالَ أَبُو شَامَةَ: «وَهَذَانِ الْوَجْهَانِ عَلَى قِرَاءَةِ الْإِسْقَاطِ إِنَّمَا فِيهِمَا فِي مَذْهَبٍ مِنْ يَقْصِرُ فِي الْمُنْفَصِلِ كَالْبِزْيِيِّ وَالشُّوسِيِّ وَقَالُونَ وَالذُّورِيِّ فِي إِحْدَى الرَّوَاتِينِ عَنْهَا»^(٣). وَاسْتَدْرَكَ الْأَبْيَارِيُّ عَلَى الْإِمَامِ الشَّاطِبِيِّ أَنَّ كَلَامَهُ قَاصِرٌ عَلَى مَا تَغْيَّرَ سَبَبُهُ وَبَقِيَ أَثْرُهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يُفْصَلْ، ثُمَّ عَادَ الْأَبْيَارِيُّ لِيَعْتَذِرَ عَنِ الْإِمَامِ الشَّاطِبِيِّ بِأَنَّهُ فَصَّلَ فِي بَيْتٍ آخَرَ حِينَ قَالَ: «وَأَسْقَطَ الْأَوْلَىٰ فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا إِنْخ»، فَنَصَّ فِي هَذَا الْكَلَامِ عَلَى أَنَّ الْمَدَّ عِنْدَ مَنْ يَسْقُطُ الْهَمْزَةُ الْأَوْلَىٰ يَصِيرُ مَدًّا مُنْفَصِلًا، وَالْقَاعِدَةُ أَنَّ قَصَرَ الْمُنْفَصِلِ يُقَدِّمُ عَلَىٰ مَدِّهِ، وَلَمَّا قَالَ: «وَيُبَدِّلُهُ مَهْمًا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ» أَعْقَبَهُ بِقَوْلِهِ: «وَيَقْصُرُ»، فَيَكُونُ قَدْ فَصَّلَ وَبَيَّنَّ وَأَوْضَحَ، غَيْرَ أَنَّ نَظْمَ الْأَبْيَارِيِّ يَتَمَيَّزُ بِالِاخْتِصَارِ وَبَيَانِ ذَلِكَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ.

(١) النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص ١٠٤).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٣١٠)، اللآلئ الفريدة (١/ ٢٦٢)، كتر المعاني (٤٦٠).

(٣) إبراز المعاني (١٤٣).

ثالثاً: الترجيح:

تبيّن ممّا سبق أنّ ما نظمه الإمام الأبياري في تعديله على هذا البيت في محله حيث أفاد التعميم وشمل ما تغيّر سببه وبقي أثره كالهمز المسهل وغير ذلك ممّا يجوز فيه المد والقصر ممّا يسقط فيه الهمز، كل ذلك في موضع واحد. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الثامن:

أولاً: نص الشاطبية وتعديل الأبياري عليه:

قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٢٢٦- وَحَرَكُ لُورَشٍ كُلِّ سَاكِنٍ آخِرٍ صَحِيحٌ بِشَكْلِ الْهَمْزِ وَاحْذِفْهُ مُسَهَّلًا

قال الأبياري: «فيه أنه لما وصف الساكن بالصحيح أخرج حرفي اللين؛ لأنهما من الساكن المعتل، وهما ممّا ينقل له ورش، فلو قال بدل: (صحيح بشكل الهمز):

..... (سوى مدّهم بالشكل واحذفه مسهلاً)

لكان أوضح^(١).

ثانياً: الدراسة:

أمر الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ في هذا البيت لمن يقرأ برواية ورش أن يُحرّك كل حرف ساكن وقع آخر الكلمة ولم يكن حرف مدّ بشكل الهمز، أي: بحركة الهزمة التي بعده، فتحة كانت أو ضمة أو كسرة، مع حذف الهمز بعد نقل حركته إلى الساكن قبله، وعليه فإن ورشاً لا ينقل حركة الهمز إلى ما قبله إلاّ باجتماع ثلاثة شروط:

الأول: أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمز ساكناً.

والثاني: أن يكون الساكن آخر الكلمة، والهمز أول الكلمة التي تليها.

والثالث: أن يكون هذا الحرف الساكن صحيحاً بأن يكون حرف مد^(٢).

(١) النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص ١٥٣).

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٢٨٢)، كنز المعاني (١/ ٤٧٩)، شرح الملا علي القاري على الشاطبية (١/ ٥٠٣).

ويرى الأبياريُّ أنَّ عبارة الشَّاطِبيِّ لا تشملُ حرفي اللّين، ولذا عدَّل البيت بقوله:
..... سَوَى مَدِّهِم بِالشَّكْلِ وَأَحْذِفُهُ مُسْهِلًا

حتى يتَّضح الحُكْم.

قلت: وقد سبقه إلى هذا الاستدراك الإمام الجعبريُّ حيث قال: «وفي عبارة النَّاطِم نوعٌ قصورٌ لخروج حرفي اللّين وهما منه؛ لأنَّ الصَّحيح يقابله المعتل، ولو قال: وحرَّك لورشٍ غيرَ ذي المدِّ ساكنًا أخيرًا..... لوفِّي»^(١).

وكذا قال ملا علي القاري في شرحه على الشَّاطِبيِّ، واعتذر له بأنه أراد الصَّحيح والجاري مجراه؛ لمشابهتهما الصَّحيح في قبول الحركة، وصحَّ نقلُ الحركة إليهما وإن كان فيهما اعتلالٌ ومدٌّ يسير^(٢).

ثالثًا: التَّرجيح:

تبينَ ممَّا سبق أنَّ استدراك الأبياريِّ في محلِّه؛ لأنَّه أدقُّ وأوضحُ من عبارة الإمام الشَّاطِبيِّ التي قد يُفهم منها عدم النُّقل إلى حرفي اللّين. والله تعالى أعلم.

الاستدراك التاسع:

أولًا: نص الشاطبية وتعديل الأبياريِّ عليه:

قال الإمام الشَّاطِبيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

٢٤٨- وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَإِسْطًا بَزَوَائِدٍ دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجَهَانِ أَعْمَلَا

٢٤٩- كَمَا هَا وَيَا وَاللَّامِ وَالْبَا وَنَحْوَهَا وَلَا مَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَا

قال الأبياريُّ: «مع التَّطويل لم يجمع من الزَّوائد إلاَّ الهاء والياء واللام، وعبر عن الخمسة الباقية بـ«ونحوها»، وتمَّ البيت بلام التَّعريف، ولو استغنى عن ذكرها لدخولها في عموم قوله في باب النُّقل:

(١) ينظر: كنز المعاني (٢/ ٤٧٢).

(٢) شرح الملا علي القاري على الشاطبية (١/ ٥٠٥-٥٠٦).

«وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ»، وقال بدل: «ونحوها...» إلخ:
 وَهَمْزَةٌ وَسَيْنٌ وَفَا وَالْكَافِ وَالْوَاوِ أَكْمَلًا

لَكَانَ أَكْمَلٌ^(١).

ثانيًا: الدِّراسة:

يعرِّضُ الإمامُ الشَّاطِبِيُّ في هذين البيتين لحكم وقف الإمام حمزة على الهمة المتوسّطة بزائد، ثم يبيِّن الحروف الزوائد التي تدخل على الهمز، فذكر منها الهاء؛ كما في قوله تعالى: ﴿ هَتَأْتُمْ ﴾ [آل عمران: ٦٦]، ويا من مثل قوله تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا ﴾ [البقرة: ٢١]، واللام نحو قوله تعالى: ﴿ لِأَيِّهِ ﴾ [الأنعام: ٧٤]، وغيرها، وهذه الهمزات يجوز فيها لحمزة وجهان، فمنهم من ذهب إلى تخفيفها بالتسهيل أو الإبدال حسب القواعد، وذلك باعتبار أنَّ الهمزات وقعت في وسط الكلمة بحسب الصُّورة، ومنهم من ذهب إلى تحقيق الهمزات باعتبار أنَّ الهمة واقعة في أول الكلمة، وفي هذا الوجه لا يُعتدُّ بالحروف الزوائد حتى وإن اتّصلت بالهمز لفظًا^(٢).

ويستدرِكُ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطِبِيِّ في هذين البيتين أمرين:

أولهما: تطويل البيت وعدم حصره للحروف التي تأتي زوائدًا، وإنَّما ذكر منها خمسة حروف فقط.

وثانيهما: أنَّه ذكر لامَ التعريف ضمن الزوائد وقد سبق له بيانها في باب نقل حركة الهمة إلى الساكن قلبها.

أمَّا الاستدراك الأول فإنَّه يستدرِكُ على الإمام الشَّاطِبِيِّ أنَّه رغم التطويل لم يحصر كلَّ الحروف الزوائد، وكان بإمكانه حصرها لو جاء بالبيت على النحو الذي ذكره الأبياريُّ، وهذا التعديل أشمل وفيه مزيدٌ تفصيلٍ عما ذكره الإمام الشَّاطِبِيُّ،

(١) النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص ١٦٨).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٣٦١)، اللآلئ الفريدة (١/ ٣١٢-٣١٣)، كنز المعاني لشعلة (١/ ٥٠٤)، إبراز المعاني (١٧٧)، حدث الأمانى بشرح حرز الأمانى (١/ ٥٧٩).

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية العدد السابع والثلاثون (جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ)

ويعتذر عن الإمام الشاطبي بأنه لم يرد الاستقصاء وسرد الزوائد كلها، وإنما أراد التمثيل فقط، وهذا مما فهمه شراح القصيدة كالسخاوي والفاسي وغيرهما^(١).
وأما الاستدراك الثاني الذي أورده الأبياري، وحاصله أن الإمام الشاطبي كان قد بين حكم لام التعريف حيث ذكرها في باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها عند قوله:

٢٢٧- وَعَنْ هَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ رَوَى خَلْفٌ فِي الْوَصْلِ سَكْتًا مُقَلَّلًا

٢٢٨- وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ هَمْزَةٍ تَلَا

فلم تكن هناك حاجة لإعادتها، غير أن الناظر لبيان الإمام الشاطبي للام التعريف في البابين ينكشف له سر التكرار، فكأن الشاطبي أراد أن يُنبه على أن لام التعريف إذا أُخذ فيها بقاعدة النقل فإن الأولى أن يُؤخذ له بها في الوقف؛ لأن الهمزة هنا متوسطة رسماً.

وقد سبق إلى ذكر هذا الاستدراك الإمام أبو شامة، حيث قال: «ولم تكن له حاجة إلى ذكر لام التعريف؛ لأنه قد فهم له الخلاف فيه مما سبق في مذهب ورش»^(٢)، ثم بادر ببيان سبب إعادة ذكرها فقال: «ولكنه أراد إعلام أنه من هذا النوع والنقل فيه أولى من غيره، والله أعلم»^(٣). ومثل هذا الاعتذار ذكره الجعبري^(٤)، وابن القاصح^(٥)، وغيرهما.

ثالثاً: الترجيح:

يتبين مما سبق أن نظم الأبياري لهذا البيت أشمل وأوعب للحروف الزوائد، حيث ذكرها كاملة بينما ذكر الإمام الشاطبي ثلاثة أمثلة لها.

(١) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٢١)، اللآلئ الفريدة (١/ ٣١٣)، كنز المعاني لشعلة (١/ ٥٠٤).

(٢) إبراز المعاني (١٧٩).

(٣) المرجع السابق (١٧٩).

(٤) ينظر: كنز المعاني للجعبري (٢/ ٥٣١).

(٥) ينظر: سراج القاري (١٠٢).

استدراكات الأبياري في كتابه "النصوص الظاهرة" على منظومة الشاطبية د. بدور بنت محمد القرشي

كما تتبين أرجحية ما ذكره الإمام الشاطبي بشأن إعادة الكلام عن لام التعريف للتعنبيه على اندراجها تحت قاعدة الهمز المتوسط. والله تعالى أعلم.

الاستدراك العاشر:

أولاً: نص الشاطبية وتعديل الأبياري عليه:

قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٣٤٦- وَفَخِيْمُهُ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابُهُ لَدَى جِلَّةِ الْأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلًا

قال الأبياري: «فيه أن باب ﴿ذِكْرًا﴾ و﴿سِتْرًا﴾ تصعبُ معرفته على المبتدئين،

وربما صعبت على بعض الموقفين^(١)، ولو قال:

وَذِكْرًا وَصِهْرًا ثَمَّ إِمْرًا يَخْلِفُهُ كَسِتْرًا وَوَزْرًا ثَمَّ حَجْرًا تَعَدَّلًا

لكانَ أولى^(٢).

ثانياً: الدراسة:

ذكر الإمام الشاطبي في هذا البيت ما اختلف فيه من الكلمات التي فصل فيها بين الكسر والراء بساكن غير حصين لا يمنع ترقيقها، فذكر مثالين على وزن واحد وهما: ﴿ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، و﴿سِتْرًا﴾ [الكهف: ٩٠]، ثم قال: (وبابه)، أي: وما أشبه ذلك من الكلمات من كل راء مفتوحة لحقها التنوين، وفصل بينها وبين الكسر ساكنٌ مظهر، وجملتها ست كلمات، هي إضافة إلى المثالين الذين ذكرهما: ﴿إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١]، و﴿وَزْرًا﴾ [طه: ١٠٠]، و﴿حَجْرًا﴾ [الفرقان: ٢٢]، و﴿وَصِهْرًا﴾ [الفرقان: ٥٤]^(٣).

- (١) الموقفون أي: الأذكياء الضالعون في هذا الفن. قال الليث: الموقف منّا: هو المُجَرَّبُ المُحَنِّكُ الَّذِي أَصَابَتْهُ الْبَلَايَا. ينظر: تاج العروس (٤٧٣/٢٤)، مادة (وق ف).
- (٢) النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص ٢٤٥).
- (٣) ينظر: فتح الوصيد (٤٨٧/٢)، اللآلئ الفريدة (٤٦٠/١)، كنز المعاني لشعلة (٦٠٤/١)، إبراز المعاني (٢٥٠)، حدث الأمانى بشرح حرز الأمانى (٨٠٣/١).

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية العدد السابع والثلاثون (جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ)

ويستدرِك الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ أنَّ معرفة باقي الكلمات ممَّا يصعبُ على المبتدئين، وعدَل البيت بما يسمحُ بذكر الكلمات السَّتِّ من غير إطالة. ويُجابُّ عن هذا الاستدراك بأنَّ الإمام الشَّاطبيِّ قصدَ التَّمثيل، وهو حاصلٌ بهاتين الكلمتين، وإن كان في كلام الأبياريِّ زيادةٌ بيان وفائدة.

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبق أنَّ الإمام الشَّاطبيِّ ذكرَ كلمتين فقط من الكلمات التي وردت عن ورش الخلف فيها بين التَّفخيم والتَّرقيق، بينما أورد الأبياريُّ الكلمات السَّتِّ في بيتٍ واحد، وهو أجمع وأشمل وأليقُّ بالمبتدئين، وحصرُ الكلمات أفضل لا سيَّما إذا كانت قليلةً محصورة كما هنا، ويزدادُ الاستدراكُ حُسْنًا باختصاره في بيت واحد وعدم طوله. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الحادي عشر:

أولًا: نص الشاطبية وتعديل الأبياري عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

٣٥٠- وَمَا حَرَفُ الإِسْتِعْلَاءِ بَعْدُ فَرَاؤُهُ لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلُّلاً

قال الأبياريُّ: «فلو قيل بدل قول الشاطبي:

وإنَّ جَاءَ حَرَفُ العُلُوِّ بَعْدُ فَفَخَّمَن لِكُلِّ إِذَا كَانَا بِلْفِظٍ تَنْزَلًا

لاندفع الإيهام وحصل التقييد»^(١).

ثانيًا: الدِّراسة:

يشيرُ الإمام الشَّاطبيُّ في هذا البيت إلى حُكْمٍ من أحكام الرءاء من حيث التَّفخيم والتَّرقيق، وهو أنَّ القراء اتَّفَقوا على تفخيم الرءاء إذا جاءت ساكنةً بعد كسرٍ وأتى بعدها حرف استعلاء؛ كما في ﴿وَإِزْكَادًا﴾ [التوبة: ١٠٧]، ﴿فِرْقَةً﴾ [التوبة: ١٢٢]،

(١) النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص ٢٤٧).

استدراكات الأبياري في كتابه "النصوص الظاهرة" على منظومة الشاطبية .د. بدور بنت محمد القرشي

﴿قِرطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧]. ﴿مِرْصَادًا﴾ [النبا: ٢١]، ﴿لِبَالِ مِرْصَادٍ﴾ [الفجر: ١٤]، ولا يوجد في القرآن غير هذه الكلمات الخمس. وكذا لو جاءت الراء مفتوحة بعد كسر فَإِنَّهَا تُفَعَّمُ لِلْكَلِّ كما في قوله تعالى: ﴿هَذَا فِرَاقٌ﴾ [الكهف: ٧٨]^(١).

ويستدرك الأبياري على الإمام الشاطبي أَنَّهُ موهِّمٌ دخول ما جاء فيه حرف الاستعلاء في كلمة أخرى، والحاصل أَنَّهُ إذا انفصل حرف الاستعلاء عن الراء بحيث تكون الراء آخر الكلمة الأولى وحرف الاستعلاء في أول الكلمة الثانية، فهذا مما اتَّفَقَ فيه على ترقيق الراء إذا كانت ساكنة بعد كسر.

وعليه فتقييد الأبياري كون حرف الاستعلاء مع الراء الساكنة بعد كسر في لفظٍ واحد يُجْرَجُ ما فَقَدَ شرطَ الاتِّصَالِ؛ نحو: ﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا﴾ [المعارج: ٥]، ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ [لقمان: ١٨]؛ لأنَّ الراء في كلمة وحرف الاستعلاء في أخرى فلا تمنع التَّرْقِيقُ، وهو تقييدٌ وَضَّحَ الحُكْمَ وَبَيَّنَ المُرَادَ.

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّنَ ممَّا سَبَقَ أَنَّ تقييدَ الأبياري في محلِّه إذ يرفعُ الإيهامَ عن كلام الإمام الشاطبي ويُجْرَجُ ما ليس مندرجًا في الحكم ممَّا انفصل فيه حرفُ الاستعلاء عن الراء الساكنة بعد كسرٍ بحيثُ كانت الراء آخر الكلمة الأولى وحرفُ الاستعلاء في أول الكلمة التالية. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الثاني عشر:

أولًا: نص الشاطبية وتعديل الأبياري عليه:

قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٣٥٥- وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةٌ عِنْدَ وَصْلِهِمْ وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعِ أَشْمَلًا

٣٥٦- وَلَكِنَّهَا فِي وَفِّهِمْ مَعَ غَيْرِهَا تُرْفَقُ بَعْدَ الْكُسْرِ أَوْ مَا تَمْثِلًا

(١) ينظر: فتح الوصيد (٢/٤٩٥)، اللآلئ الفريدة (١/٤٦٧)، كنز المعاني لشعلة (١/٦١١)، إبراز المعاني

(٢٥٤)، حدث الأمامي بشرح حرز الأمامي (١/٨١٥).

٣٥٧- أَوِ الْيَاءِ تَأْتِي بِالسُّكُونِ وَرَوْمُهُمْ كَمَا وَصَلِهِمْ فَأَبْلُ الذِّكَاءِ مُصَقَّلًا

قال الأبياري: «وما هنا أخصر وأفيد من قول الشاطبي؛ لأن قوله: «وترقيتها مكسورة عند وصلهم» لم يشمل الممالة ك ﴿نَصْرِي﴾ [البقرة: ١١١]، ولا حاجة لقوله: «عند وصلهم»، فلو قال بدله:

وَإِنْ كُسِرَتْ أَوْ مِيلَتْ رَقَّقْنَهَا

لكان أشمل.

وقوله: «ولكنها في وقفهم مع غيرها» إلى آخر البيت الذي بعده لم يشمل الراء التي بعد الراء المرفقة ك ﴿بَشْكِرٍ﴾ [الرسلات: ٣٢]، فلو قال بدلها:

سِوَى مَا تَلَّتْ مَيْلًا وَرِقًّا وَكَسْرَةً وَيَا سَاكِنًا وَالرَّوْمُ كَالْوَصْلِ وَصَلًا

لكان أشمل^(١).

ثانيًا: الدراسة:

ذكر الإمام الشاطبي في هذه الأبيات أن الراء إذا كانت مكسورة فإنها ترقق لكلّ القراء، يستوي في ذلك إذا وقعت مبتدأة؛ نحو: ﴿رِجَالٌ﴾ [الأعراف: ٤٦]، أو وسطًا؛ نحو: ﴿قَدِيرِينَ﴾ [القلم: ٢٥]، أو متطرفة؛ نحو: ﴿نُكْرٍ﴾ [القمر: ٦]، وفي الحالة الأخيرة ترقق وصلًا، وفي الحالتين الأوليين ترقق وصلًا ووقفًا.

وأما في حالة الوقف فينظر إلى ما قبلها، فإن كان مفتوحًا كقوله تعالى: ﴿كَلِمَجٍ بِالْبَصْرِ﴾ [القمر: ٥٠]، أو مضمومًا؛ نحو: ﴿أَزْدَلِ الْعُمْرِ﴾ [النحل: ٧٠]، أو ألفًا؛ نحو: ﴿وَقِنَاعِ ذَابِ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]. أو واوًا؛ نحو: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣]، أو ساكنًا صحيحًا؛ نحو: ﴿مَنْ كُلِّ أَمْرِ﴾ [القدر: ٤]، فإنها تُفخِّم في هذه الأحوال.

وإن كان ما قبل الراء المكسورة مكسورًا، فإنه يجب تريقها، وذلك نحو: ﴿عِنْدَ مَلِكٍ مُقْنَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥]، وكذلك ترقق الراء المكسورة وقفًا إذا كان قبلها ألف

(١) النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص ٢٥٠).

استدراكات الأبياري في كتابه "النصوص الظاهرة" على منظومة الشاطبية د. بدور بنت محمد القرشي

مخالفة؛ نحو: ﴿مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠]، وترقّق أيضاً إذا كان قبلها ياء ساكنة؛ نحو: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ [الحج: ٧٧] (١).

ويستدرك الأبياري على الإمام الشاطبي في موضعين من هذه المسألة:

أولهما: أن قول الإمام الشاطبي: «وَتَرَقَّقْتُهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ» لم يشمل المبالغة كـ ﴿نَصَرْتُكُمْ﴾ [البقرة: ١١١] عند من يميل.

وهذا الاعتراض مردودٌ بأمرين: أحدهما: أن الإمالة تُفهم من المكسورة، والثاني: أنه نصّ على المبالغة في البيت الذي يليه، قال ملا علي القاري: «ولم يتعرّض للإمالة لفهمها من المكسورة بطريق الدلالة، أو من قوله الآتي: (أو ما تميلاً)؛ لأن الإمالة إذا أثرت متقدمةً فبالأولى تأثيرها مُقارِنة» (٢).

والاستدراك الثاني: أن قوله: «وَلَكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا» إلى آخر البيت الذي بعده لم يشمل الراء التي بعد الراء المرققة كـ ﴿بِشَكْرٍ﴾ [المرسلات: ٣٢]، حيث لم ينص الإمام الشاطبي على حكم الراء الثانية حالة الوقف هل ترقق أو تُفخّم.

قال الفاسي: «واختلف في قوله: ﴿بِشَكْرٍ﴾ [المرسلات: ٣٢] في رواية ورش فألحقه الحافظ أبو عمرو وغيره بالمبالغة، ونصّ على الوقف له فيه بترقيق الراء المتطرّفة لوقوعها ساكنة بعد الراء المرققة، والترقيق ضربٌ من الإمالة كما تقدّم» (٣).

وقال مكّي رحمه الله: «إن وقفت عليه لورش بالإسكان وقفت بالتغليظ». قال: لأنّ الراء تصير ساكنة قبلها فتحة» (٤).

(١) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٥٠٥)، اللآلئ الفريدة (١/ ٤٧٨)، كنز المعاني لشعلة (١/ ٦١٧)، إبراز المعاني (٢٥٨-٢٥٩)، جدث الأماني بشرح حرز الأماني (١/ ٨٣٠-٨٣١).

(٢) جدث الأماني بشرح حرز الأماني (١/ ٨٣٠).

(٣) اللآلئ الفريدة (١/ ٤٧٨).

(٤) الكشف (١/ ٢١٦).

ثالثًا: الترجيح:

تبين مما سبق أن الاستدراك الأول لا وجه له؛ إذ إن العلماء فهموا من صنيع الإمام الشاطبي اندراج الإمامة في الكسرة من حيث الحكم بترقيق الراء، وهو منصوص الإمام ملا علي القاري؛ كما سبق في نقل كلامه. وأما الاستدراك الثاني فإن الأبياري قد جمع فيه ما ترقق فيه الراء وذلك إذا تلت الممال أو المرقق أو الكسرة، فهو في محله. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الثالث عشر:

أولاً: نص الشاطبية وتعديل الأبياري عليه:

قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٣٦١- وَفِي طَالَ خُلْفٌ مَعَ فِصَالًا وَعِنْدَ مَا يُسَكِّنُ وَقَفًا وَالْمُفَخَّمُ فُضًّا

قال الأبياري: «قاصرٌ على ﴿طَالَ﴾ [الأنبياء: ٤٤] و﴿فِصَالًا﴾ [البقرة: ٢٣٣] ولم

يدخل فيه ﴿يَصْلَحًا﴾ [النساء: ١٢]، ولو قال:

وَبِالْخُلْفِ إِنْ فِيهَا تَحْلُ أَلْفٌ وَمَا يُسَكِّنُ.....

إلخ، لأجاد ووفق بالمراد^(١).

ثانيًا: الدراسة:

يُشيرُ الإمام الشاطبي في هذا البيت إلى اختلاف الرواة عن ورش في الترقيق والتغليظ فيما حالت فيه الألف بين الطاء واللام، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَفْطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ﴾ [طه: ٨٦]، و﴿حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ [الأنبياء: ٤٤]، و﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ [الحديد: ١٦].

وكذا فيما حالت فيه الألف بين الصاد واللام في ﴿فِصَالًا﴾ [البقرة: ٢٣٣]، فروى بعض الرواة عن ورش تغليظها، وروى بعضهم ترقيقها^(٢).

(١) النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص ٢٥٢).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٥١٠)، اللآلئ الفريدة (١/ ٤٨٦)، كنز المعاني لشعلة (١/ ٦٢٣)، إبراز المعاني =

استدراكات الأبياري في كتابه "النصوص الظاهرة" على منظومة الشاطبية د. بدور بنت محمد القرشي

ويستدرك الأبياري على الإمام الشاطبي أن نظمه قاصر على كلمة واحدة وهي ﴿فَصَالًا﴾ [البقرة: ٢٣٣]، ولم يدخل فيه قوله: ﴿يَصَلِّحًا﴾ [النساء: ١٢]، وربما أوهم ذلك أن المراد من كلام الإمام الشاطبي حصر الخلاف في الكلمتين فقط، وليس هذا هو المراد قطعاً، فرأى الأبياري أن تعديل البيت إلى ما ذهب إليه يوفي بالمراد ويشمل القاعدة بجميع أمثلتها.

وقد ذكر هذا الاستدراك غير واحد من العلماء، ومنهم الإمام أبو شامة حيث قال: «وظاهر النظم يوهم اقتصار الخلاف على: ﴿طَالَ﴾ و﴿فَصَالًا﴾، ولو قال: وفي طال خلف مع فصالاً ونحوه وساكن وقف والمفخّم فُصّلا لزال الإيهام»^(١). وكذا استدركه ملا علي القاري^(٢).

واعترض عنه الفاسي بعذرين أولهما: ضيق النظم، والثاني: الاعتماد على الشهرة^(٣). بينما اعتذر عنه الجعبري بأن كاف التشبيه مُقدّرة^(٤). قلت: وما اعتذر به الفاسي أقرب. **ثالثاً: الترجيح:**

تبين مما سبق أن هذا الاستدراك يزيل الوهم ويرفع اللبس، وعليه فهو استدراكٌ وجيه؛ لأنّ الخلاف غير منحصر فيما مثل به الإمام الشاطبي؛ بل هو سارٍ في كل ما فصل فيه حرف الألف بين اللام وحرف الاستعلاء، ولذا نبّه عليه أكثر الأئمة كالفاسي وأبي شامة والجعبري والقاري، ومع وجود ما يُعتدّر به عن الإمام الشاطبي - كما سبق بيانه - إلا أن بيان الحكم في النظم وتعميمه أحسن. والله تعالى أعلم.

= (٢٦٣)، حدث الأمامي بشرح حرز الأمامي (١/٨٣٧).

(١) إبراز المعاني (٢٦٣).

(٢) ينظر: الضابطية للشاطبية اللامية (٥٩).

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/٤٨٦).

(٤) ينظر: كنز المعاني للجعبري (٢/٩٢٥).

الاستدراك الرابع عشر:

أولاً: نص الشاطبية وتعديل الأبياري عليه:

قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٣٦٣- وَكُلُّ لَدَى اسْمِ اللهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ يُرْفِقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرْتَلَا

٣٦٤- كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصَلًا وَفِيصَلًا

قال الأبياري: «وما هنا مع الاختصار أفيد من قول الشاطبي؛ لأنه لم يشمل اللام التي بعد الممال ك﴿نَزَى اللهُ﴾ [البقرة: ٥٥]، في قراءة السوسي على أنه مختلف فيها كما علمت، ولا حاجة لقوله: «كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ»؛ لأنه يعلم من الضد، فلو قال بدلها:

وَلِلْكَوْنِ فِي اسْمِ اللهِ عَنْ كَسْرَةٍ فَرِقَ وَبِاخْتِلافِ بَعْدِ الْمَيْلِ لَا الرَّقُّ فَاعْقِلَا

لَوْ فِي بِالْمَرَادِ»^(١).

ثانياً: الدراسة:

ذكر الإمام الشاطبي في هذين البيتين اجتماع كلِّ القراء على ترقيق اللام من لفظ الجلالة إذا كان قبلها حرف مكسور، وذلك كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٩]؛ كما اتفقوا على تفخيم اللام من لفظ الجلالة إذا وقع قبلها فتحة نحو: ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٨]، أو بعد ضمة؛ نحو: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ [الأنفال: ٣٢]^(٢).

ويستدرك الأبياري على الإمام الشاطبي تطويله للبيت وعدم ذكره للام من لفظ الجلالة إذا وليت الممال كما في قوله تعالى: ﴿نَزَى اللهُ﴾ [البقرة: ٥٥]، في وجه الإمالة

(١) النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص ٢٥٢).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٥١٣)، اللآلئ الفريدة (١/ ٤٨٩)، كنز المعاني لشعلة (١/ ٦٢٨)، سراج القاري (١٢٤)، إبراز المعاني (٢٦٥)، حديث الأمانى بشرح حرز الأمانى (١/ ٨٤٦).

استدراكات الأبياري في كتابه "النصوص الظاهرة" على منظومة الشاطبية د. بدور بنت محمد القرشي

للسُّوسِيِّ عن أبي عمرو، فمعلومٌ أنه إذا قرأ السُّوسِيُّ ﴿حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ﴾ بالفتح تعيَّن له تفخيم لفظ الجلالة، وإذا قرأ بالإمالة؛ فله في لفظ الجلالة التَّفخيم والترقيق^(١).

قال ملا علي القاري: «اللامُ إذا وقعت بعد إمالة كبرى؛ نحو: ﴿نَرَىٰ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٥٥]، فوجهان للسُّوسِيِّ: وهما التَّفخيم وهو أولى؛ كما نقله السخاوي عن شيخه النَّاطِمِ، والترقيق»^(٢).

ثالثًا: التَّرْجِيح:

تبيَّنَ ممَّا سبق وجاهة ما استدركه الأبياريُّ على الإمام الشَّاطِبِيِّ؛ إذ إنَّه لم يعرض لذكر حكم اللام إذا وليت المُمال؛ إذ يتفرَّع عن الإمالة تغليظ اللام وترقيقها في اسم الجلالة لعدم وجود الكسر الخالص والفتح الخالص^(٣). فالاستدراكُ وجيهٌ. والله تعالى أعلم.



(١) ينظر: إبراز المعاني (٢٣٩)، الكنز في القراءات العشر (١/ ٣٣٠).

(٢) حدث الأمامي بشرح حرز الأمامي (١/ ٨٤٦).

(٣) ينظر: غيث النفع (٧٦).

الفصل الثاني

استدراكات الأبياريّ على الشاطبيّة المتعلّقة بأبيات فرش الحروف

الاستدراك الخامس عشر:

أولاً: نص الشاطبيّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشاطبيّ رَحِمَهُ اللهُ:

٤٥٣ وَعَدْنَا جَمِيعًا دُونَ مَا أَلْفٍ حَلَا

قال الأبياريّ: يوهّم التّعميم، فلو قال بدله:

..... وَعَدْنَا كَأَعْرَافٍ وَطَهَ اقْصُرًا حَلَا

لحصل التّفيد^(١).

ثانياً: الدّراسة:

يذكر الإمام الشاطبيّ في هذا البيت قراءة أبي عمرو البصريّ ﴿وَعَدْنَا﴾ بغير ألف بين الواو والعين، وقوله (جميعاً)؛ أي: في جميع القرآن في قصّة موسى فقط وهو ثلاث مواضع ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١]، ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢]، ﴿وَوَاعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ﴾ [طه: ٨٠]^(٢).

ويستدرك الأبياريّ قوله: «جميعاً»، فإنّه يوهّم التّعميم، ويستلزم دخول موضع سورة القصص: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا﴾ [القصص: ٦١]، وموضع سورة الزّخرف: ﴿أَوْ نُؤَيِّنُكَ الَّذِي وَعَدْتَهُمْ﴾ [الزّخرف: ٤٢]، وليس هذين الموضعين ممّا اختلف فيهما.

(١) النصوص الظّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص ٣٣٨).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٣/ ٦٣١)، اللّالئ الفريدة (٢/ ٢٢)، كنز المعاني لشعلة (٢/ ١٣)، إبراز المعاني

(٣٢٣)، سراج القاري (١٥٠)، حدّث الأمانى بشرح حرز الأمانى (٢/ ١٦٦).

استدراكات الأبياري في كتابه "النصوص الظاهرة" على منظومة الشاطبية د. بدور بنت محمد القرشي

وقد نبّه على هذا الاستدراك غير واحدٍ من العلماء، قال الإمام الفاسي: «وفي قوله: «وَعَدْنَا جَمِيعًا»: إشكال؛ لأنَّ إطلاق ذلك يقتضي الخلاف في جميع ما جاء منه، ولم يرد الخلاف إلَّا في هذه «السُّورة» [٥١] و«الأعراف» [١٤٢]، و«طه» [٨٠]. فأما قوله: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدَّا حَسَنًا﴾، و﴿أَوْ نُزِينَاكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ﴾، فلا خلاف فيه، ولو قال:

..... وَعَدْنَا وَعَدْنَاكُمْ بِقَصْرِ حُلَا حَلَا

لانصرف «وَعَدْنَا» إلى الموضعين، و«وعدناكم» إلى الثالث، أو لو قال:

..... وَعَدْنَا مَعَ الْأَعْرَافِ طَهَ حُلَا حَلَا

على إرادة ومع «الأعراف» «طه»، أو مع «الأعراف» و«طه» لِحَصَلِ البَيَانِ، واندفع الإشكال^(١).

واعْتُدِرَ عن الإمام الشَّاطِبِيِّ بَأَنَّ أَوَّلَ مَوْضِعٍ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ كَانَ فِي قِصَّةِ مُوسَى ﷺ، وَأَنَّ الْمَوَاعِدَةَ مِمَّا يَقْبَلُ الْمَفَاعِلَةَ، بِخِلَافِ مَوْضِعِي الْقِصَصِ وَالزُّخْرَفِ فَإِنَّهُمَا لَا يَقْبَلَانَهَا.

قال ابن القاصح: «فإن قيل ظاهر كلامه العموم فيها وفي غيرها. قيل لا نسلم ذلك؛ لأنه لما ذكرها في قصة موسى قضى بالتقييد واقعاً في القصة، فلا يؤخذ في غيرها ولا يرد عليه أفمن وعدناه وعدًا ونحوه»^(٢). وحكم ملا علي القاري على كلام ابن القاصح بالغرابة، وعلل الغرابة بأنَّ تحقيق المبنى لا يؤخذ من تدقيق المعنى^(٣).

(١) اللالكئى الفريدة (٢/ ٢٢).

(٢) سراج القاري (١٥٠).

(٣) ينظر: حدث الأمانى بشرح حرز الأمانى (٢/ ١٦٨).

ثالثاً: الترجيح:

تبين مما سبق أن الاستدراك في هذا الموضوع له وجاهته بدليل إطباق الشرح على التعقيب على الإمام الشاطبي في هذا الموضوع، ولعل الإمام الشاطبي اعتمد على الشهرة عند القراء، إذ إن موضعي القصص والزخرف مما لم يرد فيها خلاف، بينما مواضع سور البقرة والأعراف وطه مما استفاض خلاف القراءات فيها. كما يعتذر عنه بما ذكره ابن القاصح من أن المواضع الثلاثة جاءت في سياق قصة موسى ﷺ، وهي مما يقبل المفاعلة، بخلاف المواضع الأخرى التي لا خلاف فيها. وعلى كل فتقييد الكلام وتخصيصه بمواضعه أفضل من التعميم، وذلك خروجاً من الإشكال. والله تعالى أعلم.

الاستدراك السادس عشر:

أولاً: نص الشاطبية وتعديل الأبياري عليه:

قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٤٥٩- وَقَالُونَ فِي الْأَحْزَابِ فِي لِنَبِيِّ مَع يُّيُوتَ النَّبِيُّ الْيَاءَ شَدَّدَ مُبْدِلاً

قال الأبياري: «يوهم الإطلاق في الوقف والوصل، فلو قال بدل «مبدلاً» (وإصلاً) لكان أوضح؛ لأن الإبدال معلوم»^(١).

ثانياً: الدراسة:

يذكر الإمام الشاطبي في هذا البيت أن قالون خالف أصله في همز كلمة «النبى» حيث يقرؤها بترك الهمز في هذين الموضعين موافقاً للجماعة، والموضعان هما قوله تعالى: ﴿إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، وقوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، ومذهبه فيما سوى هذين الموضعين القراءة بالهمز حيث تصرّفت، سواء كانت مفردة أم مجموعة جمع مذكر سالم أو جمع تكسير^(٢).

(١) النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص ١٥٢).

(٢) ينظر: إبراز المعاني (٣٢٩).

استدراكات الأبياري في كتابه "النصوص الظاهرة" على منظومة الشاطبية د. بدور بنت محمد القرشي

ويستدرك الأبياري على الإمام الشاطبي إطلاق كلامه وعدم تقييده للإبدال بحالة الوصل فقط، قال الشيخ عبد الفتاح القاضي: «وإطلاق كلام الناظم يفيد أن قالون يقرأ بترك الهمز في الحالين: الوصل والوقف، ولكن المحققين على أنه يقرأ بترك الهمز وبالياء المشددة وصلًا فقط، فإذا وقف رجع لأصله فقرأ بالهمز في الموضوعين»^(١).

وهذا الذي استدركه الأبياري له وجهه، وقد سبق إلى التنبه على هذا الإطلاق غير واحد من العلماء، قال أبو شامة: «وهذا يفعله قالون في الوصل دون الوقف؛ لأن الوقف لا يجتمع فيه الهمزتان فإذا وقف وقف على همزة لا على ياء»^(٢). وكذا نص الإمام شعلة على أن الإبدال في حالة الوصل فقط، فإذا وقف فهو على حاله من حيث الهمز^(٣).

ثالثًا: الترجيح:

تبين مما سبق أن استدراك الأبياري يُقيد الإبدال بحالة الوصل فقط، وهو ما لم يذكره الإمام الشاطبي؛ بل تركه على إطلاقه، وبهذا يترجح استدراك الأبياري رحمته؛ لأن قراءة قالون بهمز هذين الموضوعين في حالة الوقف لا تُفهم من البيت الذي ذكره الإمام الشاطبي رحمته. والله تعالى أعلم.

الاستدراك السابع عشر:

أولًا: نص الشاطبية وتعديل الأبياري عليه:

قال الإمام الشاطبي رحمته:

وَرَفَعَكَ لَيْسَ السِّرُّ يُنْصَبُ فِي عُلَا - ٤٩٨

(١) الوافي في شرح الشاطبية (٢٠٤).

(٢) إبراز المعاني (٣٢٩).

(٣) ينظر: كنز المعاني (١٨/٢).

قال الأبياري: «يوهم الإطلاق؛ لأنه ارتكن على تقييد الأولى بحذف واو (ليس)، وهي كذلك، ولكن قد تحذف الواو للنظم، فلو قال:
 وفي البرِّ أن بالنَّصب في الرَّفع في عُلَا

لانَدفعَ الإيهام»^(١).

ثانياً: الدِّراسة:

نصَّ الإمامُ الشَّاطبيُّ في هذا البيت على أنَّ حمزة وحفصاً قرآ: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا﴾ [البقرة: ١٧٧]، بنصب الرءاء، وقرأ الباقون برفعها^(٢).

ويستدرِك الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ أنَّ كلامه يوهمُ الإطلاق؛ لأنَّه ارتكن على تقييد الموضوع الأول بحذف واو (ليس)، وهو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا﴾، ويرى الأبياريُّ أنَّ هذه الواو وإن كانت محذوفة في الآية إلا أنَّها قد تُحذفُ لضرورة النظم. قلت: وهذا الذي استدركه الأبياريُّ غيرُ مرَّضيٍّ؛ لاحتياجه إلى تقدير، والكلام على ظاهره لا إشكال فيه، وعليه فلا داعي لوضع الاحتمالات البعيدة، قال الفاسيُّ: «ولا خلاف في قوله: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾ [البقرة: ١٨٢]؛ بأنَّه بالرَّفع»^(٣).

ولهذا نصَّ الأئمة على أنَّ نَظْمَ الإمام الشَّاطبيِّ لا لبس فيه، يقول السَّخاويُّ: «وهذا لا يلبسُ بقوله ﷺ: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ﴾؛ لأنَّه بالواو، وقد قال: (وَرَفَعَكَ لَيْسَ البرِّ)^(٤)، وقد زادَ ملا علي القاري بيان الأسباب المانعة للإطلاق في كلام الإمام الشَّاطبيِّ ولم يحصرها في موضوع التَّرتيب كما ذكر غيره من العلماء؛ بل زاد امتناع الإطلاق لعدم وقوع ذلك في اللُّغة العربيَّة بخصوص قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص ٣٨١).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٣/ ٦٩٥)، اللآلئ الفريدة (٢/ ١٠٨)، كثر المعاني لشعلة (٢/ ٥١)، إبراز المعاني (٣٥٤)، سراج القاري (١٥٩)، حدث الأمانى بشرح حرز الأمانى (٢/ ٣٠١).

(٣) اللآلئ الفريدة (٢/ ١٠٨).

(٤) فتح الوصيد (٣/ ٦٩٥).

استدراكات الأبياري في كتابه "النصوص الظاهرة" على منظومة الشاطبية د. بدور بنت محمد القرشي

تَأْتُوا الْبُيُوتَ ﴿﴾، حيث قال: «والخلاف في ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾ عُلِمَ ذلك من الترتيب؛ لأنه قبل: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وخرج ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾؛ لأنه بعدهما، وللاعتقاد على عدم إمكان النَّصْب فيه من القاعدة العربية الموجبة للقراءة الإجماعية، وأيضاً لا واو في الأول كما لفظ به، بخلاف الثاني، وفي مثل هذا يُحَافِظُ على الصِّيغَةِ»^(١).

ثالثاً: التَّرجيح:

تبين مما سبق أن استدراك الأبياري غير وارد على كلام الإمام الشاطبي، لوضوح مقصود الإمام الشاطبي، ولأن استدراك الأبياري يحتاج إلى تقدير وتأويل، والأصل إجراء الكلام على ظاهره بلا تقدير ما دام يحتمل المعنى، وعليه فالاستدراك غير وجيه. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الثامن عشر:

أولاً: نص الشاطبية وتعديل الأبياري عليه:

قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٥٥٠-..... وَالْمَيْتَةُ الْخُفُّ حَوْلًا

قال الأبياري: «فيه إطلاق يعم ما في المائدة والأنعام، وكان عليه أن يُقَيِّدَهُ ليخرج ما في السورتين المذكورتين، فلو قال: (مَيْتَةٌ بَيْسٌ حَوْلًا) لحصل التقييد»^(٢).

ثانياً: الدِّراسة:

أخبر الإمام الشاطبي أن المشار إليهم بالخاء من (خولا)، وهم القراء السبعة إلا نافعاً، قرءوا في سورة يس: ﴿وَأَيُّهُمْ هُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ﴾ [يس: ٣٣] بالتخفيف، فتعين لنافع القراءة بتشديد الياء^(٣).

(١) حدث الأمامي بشرح حرز الأمامي (٣٠١/٢).

(٢) النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص ٣٣٧).

(٣) ينظر: فتح الوصيد (٧٧١/٣)، اللآلئ الفريدة (٢٠٨/٢)، كثر المعاني لشعلة (١٠١/٢)، إبراز المعاني (٣٨٤)، =

ويستدرِك الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ تركَ تقييدِ موضع الخلاف، ويرى أنَّ في كلامه إطلاقاً يعمُّ قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيَّةٌ﴾، [المائدة: ٣]، ويعمُّ كذلك موضع الأنعام: ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾ [الأنعام: ١٤٥]، وقد اتَّفَقَ على تخفيفها للقراء السَّبعة بإجماع، فيرى الأبياريُّ إمكانية تقييد البيت بموضع (سورة يس) فقط حتى لا يتوهم أحدٌ اندراج غير موضع (سورة يس) في مقصود البيت. ووافقه على هذا الاستدراك جماعةٌ من العلماء السابقين كأبي شامة، حيث قال: «ولا شكَّ أنَّ إطلاق النَّاطِمِ المَيْتَةِ يُلْبِسُ على المبتدئ بقوله: ﴿أَلْمِيَّةٌ وَأَلْمِيَّةٌ﴾ [المائدة: ٣، النحل: ١١٥]، في سورتي المائدة والنحل»^(١).

وذكر ابن القاصح نحو هذا الكلام، وعقَّبَ بقوله: «أمَّا الذي بالبقرة فلا يلتبس به؛ لأنَّه تعدَّاه ولم يذكره، فدَلَّ على أنَّه غير مختلف فيه»^(٢). وكذا اعتذر شعله عن الإمام الشَّاطبيِّ بما اعتذر به ابن القاصح^(٣). ووافقهم على هذا القول الشَّيخ محمد عبد الدَّائم^(٤).

وعدَّل ملا علي القاري هذا البيت؛ لأنَّه رأى أنَّه يتوهم منه عموم الميته، فقال: «صفاً نفراً الميته بياسين خولاً»^(٥).

بينما دافع الإمام السخاوي عن النَّظْمِ فرأى أنَّ الإطلاق في كلام الإمام الشَّاطبيِّ لا يترتَّبُ عليه لبسٌ أو دخول غيره فيه، لأنَّه قد سبق لفظه في البقرة، فلا يقع مع ذلك هاهنا فيه إشكال، وإنَّما أراد ما ذكرته في يس^(٦).

=سراج القاري (١٧٧)، حدث الأمامي بشرح حرز الأمامي (٤٨٣/٢).

(١) إبراز المعاني (٣٨٥).

(٢) سراج القاري (١٧٧).

(٣) ينظر: كنز المعاني لشعله (١٠١/٢).

(٤) ينظر: النفحات الإلهية (٣٢٣).

(٥) الضابطية للشاطبية اللامية (٦٧).

(٦) ينظر: فتح الوصيد (٧٧١/٢).

ثالثاً: الترجيح:

تبيّن مما سبق أنّه كان من الأفضل للنّاظم رَحَلَهُ أَنْ يَقَيّدَ هذا الموضع بسورته حتى لا يلتبس بغيره، كما تبيّن أنّ اعتذارات الأئمّة لا تنهض لدفع هذا الاعتراض، ولا ترفع اللبس الحاصل، فالتقييد أولى، والاستدراك وجيه. والله تعالى أعلم.

الاستدراك التاسع عشر:

أولاً: نص الشاطبية وتعديل الأبياري عليه:

قال الإمام الشاطبي رَحَلَهُ:

وَأَنْجَى بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونِ كُفْلًا ٦٩٦-

قال الأبياري: «وهذا أوضح من قول الشاطبي؛ لأنه لم يعلم موضعه، واللفظ بقراءة الباقي، وقد ظهر أنّها ﴿أَنْجَيْنَا﴾، فلو قال بدل «وأنجا...» إلخ: ودَعَّ ياءً أَنْجَيْنَا مع النون كُفْلًا

لكان أوضح^(١).

ثانياً: الدراسة:

يشير الإمام الشاطبي إلى قراءة ابن عامر: ﴿وَأَذَّ أَبْحَنَكُمْ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [الأعراف: ١٤١]، بحذف الياء والنون، وقرأ الباقون ﴿وَأَذَّ أَبْحَنَكُمْ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾، بإثبات الياء والنون^(٢).

ويستدرك الأبياري على الإمام الشاطبي أنّ نظمه لا يبيّن موضع حذف النون والياء، من قوله تعالى: ﴿وَأَذَّ أَبْحَنَكُمْ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [الأعراف: ١٤١]؛ لأنه ذكر (أنجى) فلا يعلم موضع الحرفين المحذوفين إذ لم يصرح بالكلمة كاملة، فأين الياء والنون اللذان يقصدهما؟

(١) النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص ٥٣٤).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٣/٩٣٤)، اللآلي الفريدة (٢/٤٥٢)، كثر المعاني لشعلة (٢/٢٥٦)، إبراز المعاني (٤٨١)، سراج القاري (٢٢٦)، حدث الأماني بشرح حرز الأماني (٣/١٩٣).

ولذا ذكرها الأبياريُّ في قوله: (وَدَعَّ يَاءَ أَنْجِينَا مَعَ النَّوْنِ كُفْلًا)، فقد صرَّحَ في نظمه بالكلمة القرآنية ليدلُّ على موضع ما يُحذفُ من الحروف في قراءة ابن عامر. قلتُ: وبين العلماء أخذُ وردُّ في المحذوف من الكلمة على قراءة ابن عامر، حيث يرى ملا علي القاري أن المحذوف هو النون والألف، أما الياء فقد قُلبت ألفًا، قال: «وقوله: (بحذف الياء) فيه تسامح؛ لأنَّ الشَّامِيَّ لم يحذف الياء؛ بل قلبها ألفًا، وإنَّما حذف النون والألف التي بعدها»^(١). ولذلك عدَّل ملا علي القاري هذا البيت إلى:

..... وأنجى بأنجيناكم الشام كفلا^(٢)

دون أن ينص على أن الحرفين المحذوفين هما النون والياء. ومأخذُ الأبياريِّ على الإمام الشاطبي مردودٌ باعتقاد الإمام الشاطبي على شهرة الخلاف واستفاضته فيها، وبأن الإجماعَ منعقدٌ على أن الخلاف - في القراءات المتواترة في هذه الكلمة - محصورٌ بين (أنجاكم)، و(أنجيناكم)، ولهذا قال ملا علي القاري: «وعلم أن موضع الحرفين بين الجيم والألف من الإجماع»^(٣). كما يُستشهد للإمام الشاطبي بأن هذا الكلمة قد رُسمت في المصحف الشامي ﴿أَنْجِنَكُمْ﴾ بألف من غير ياء ولا نون، وفي سائر المصاحف ﴿أَنْجِنَاكُمْ﴾ بالياء والنون من غير ألف كما نصَّ على ذلك الإمام أبو عمرو الداني^(٤).

ثالثًا: التَّرجيح:

بعد هذا العرض لاستدراك الأبياريِّ يتبيَّن أنَّه استدراكٌ غير متوجهٍ لإجماع العلماء والقراء على انحصار الخلاف في هذا الموضع بين (أنجاكم)، و(أنجيناكم)، وعليه فما ذكره الإمام الشاطبيُّ أرجح. والله تعالى أعلم.

(١) ينظر: جدت الأمامي بشرح حرز الأمامي (٣/١٩٣).

(٢) المرجع السابق (٣/١٩٣).

(٣) المرجع السابق (٣/١٩٣).

(٤) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (١٠٨).

الاستدراك العشرون:

أولاً: نص الشاطبية وتعديل الأبياري عليه:

قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٦٩٩- وَفِي الْكَهْفِ حُسْنَاهُ.....

قال الأبياري: «فيه إطلاقٌ يعمُّ جميع ما فيها وكان له أن يقيد بالآخر لما علمت، ولو قال بدل: «وَفِي الْكَهْفِ حُسْنَاهُ...» إلخ: «وَفِي الْكَهْفِ الْآخِرَى حُزْ...» إلخ، لحصل التقييد»^(١).

ثانياً: الدِّراسة:

أخبر الإمام الشاطبي في صدر هذا البيت أن المرموز له بالحاء في: (حسنه) وهو أبو عمرو البصري قرأ قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ أَنْ تَعْلَمَنَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦] بفتح ضم الراء وتحريك الشين بالفتح، وعليه فتكون قراءة الباقيين بضم الراء وإسكان الشين^(٢).

ويستدرِك الأبياري على الإمام الشاطبي إطلاقه للكلام على موضع سورة الكهف، ومعلوم أن سورة الكهف ورد فيها هذا اللَّفْظ ثلاث مرات، فلَمَّا لم يُقَيِّد الإمام الشاطبي الموضع المراد بكونه الثالث أو الأخير حصل اللبس.

قال أبو شامة: «وليس قوله: (ذو حلا) برمز؛ فإن رمز قراءة الكسر في قوله: (شفا)، والاتباع هي بكسر الحاء وهو يوهم أنه رمز لقراءة أخرى في بادئ الرَّأْيِ فلو كان حَذْفُهُ وَقَيْدٌ موضع الخلاف في الكهف كان أولى فيقول:

وفي ثالث في الكهف حُزْ وحليهم بكسر لضم الحاء الاتباع شمللا»^(٣)

(١) النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص ٥٣٧).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٣/ ٩٣٦)، اللآلئ الفريدة (٢/ ٤٥٤)، كنز المعاني لشعلة (٢/ ٢٥٧)، إبراز المعاني

(٤٨٢)، سراج القاري (٢٢٧)، حدث الأمانى بشرح حرز الأمانى (٣/ ١٩٦).

(٣) إبراز المعاني (٤٨٢).

وقال الجعبري: «فلو قال: (وَعُلِّمْتُ رُشْدًا حُزٌّ... لأحسن)»^(١).

وكذا استدرك القاري على الإمام الشاطبي في هذا البيت، وعدّله بقوله: «وَعُلِّمْتُ رُشْدًا حُزٌّ»^(٢). وهو بهذا قيّد موضع الخلاف بالذي جاء قبله (وَعُلِّمْتُ)، ليرفع اللبس.

وهذا الاستدراك نصّ عليه الإمام الفاسي واعتذر له بضيق النظم واشتهار محل الخلاف^(٣).

بينما اعتذر شعلة وأبو شامة بأن الجامع بين موضعي الأعراف والكهف هو ورودهما في قصة موسى ﷺ، ولذا ترك الناظم تقييد موضع الكهف معتمداً على شهرة الخلاف في هذا الموضع الخاص بقصة موسى ﷺ^(٤).

ثالثاً: الترجيح:

بعد هذا العرض لأقوال الأئمة في شرح البيت يتبيّن أنّهم اتّفقوا على وقوع الإشكال فيه، ومنهم من اعتذر له ومنهم من اكتفى بالتعديل والاستدراك، وعليه فلو قيّد الناظم موضع الخلاف لزال الإشكال، فالاستدراك في محله دليل إطباق العلماء على ذكره. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الحادي والعشرون:

أولاً: نص الشاطبية وتعديل الأبياري عليه:

قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٧٩٠- وَالشَّامِ مُحْبِرٌ سِوَى النَّازِعَاتِ مَعِ إِذَا وَقَعَتْ وَلَا

(١) كتر المعاني للجعبري (٣/ ١٦١٤).

(٢) الضابطية للشاطبية اللامية (٧٣).

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة (٢/ ٤٥٤).

(٤) ينظر: إبراز المعاني (٤٨٢)، كتر المعاني لشعلة (٢/ ٢٥٧).

استدراكات الأبياري في كتابه "النصوص الظاهرة" على منظومة الشاطبية د. بدور بنت محمد القرشي

قال الأبياري: يوهم إخبار موضع النمل للشامي لأنه لم يستثنه له مع النازعات والواقعة مرتكناً على إخباره ثانيها، إذ لا يجوز إخباران في موضع واحد، ولو قال:

..... وَالشَّامِ مُحْبِرٌ سَوَى نَمْلِهَا وَالنَّزَعِ مَعِ وَقَعَتْ وَلَا

لكان أوضح واندفع الإيهام^(١).

ثانياً: الدراسة:

ذكر الإمام الشاطبي في هذا البيت قراءة ابن عامر لمواضع الاستفهام المكرر فذكر أنه يقرأ بالإخبار في جميع المواضع ما عدا الواقعة والنازعات، ومعلوم أن موضع النمل مقروء لابن عامر بالاستفهام أيضاً^(٢). قال شعلة: «لكن هذا المعنى - يقصد أن موضع النمل مقروء لابن عامر بالاستفهام - لم يفهم من قوله، اللهم إلا أن يقال: إن التقدير والشام مخبر في كل المواضع سوى النمل وسوى النازعات»^(٣). واستدرك الأبياري على الإمام الشاطبي أن في كلامه إيهاماً بأن موضع النمل يقرؤه الشامي بالإخبار؛ لأنه لم يذكر فيما استثناه للشامي موضع النمل وكان عليه أن يذكره؛ لأن الشامي يقرؤه بالاستفهام كما يقرأ موضعي النازعات والواقعة. وقد نص الإمام السخاوي على إشكال هذا البيت فقال: «وكان أصحاب أبي القاسم رحمه الله ذكروا أن هذا البيت مُشكّلٌ فغيره فقال:

سَوَى الشَّامِ غَيْرِ النَّازِعَاتِ وَوَأَقِعَهُ لَهْ نَفِعٌ فِي النَّمْلِ أَخْبَرَ فَاعْتَلَا وَمَعْنَاهُمَا يَعُودُ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ، وَالْأَوَّلُ أَحْسَنُ، وَعَلَيْهِ أُعُوِّلُ»^(٤).

(١) النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص ١١٧).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٣/ ١٠٣٣)، اللآلئ الفريدة (٣/ ٦١)، إبراز المعاني (٥٤٥).

(٣) كنز المعاني (٢/ ٣٤٦).

(٤) فتح الوصيد (٣/ ١٠٣٣).

وكذا سبق الأبياريّ إلى الاستدراك على هذا الموضوع الإمام أبو شامة، حيث قال: «في البيت الثاني تنكير لفظ «واقعة»، وإسكانها وذلك وإن كان جائزاً للضرورة فاجتنابه مهما أمكن أولى، وقوله: «له» زيادة لا حاجة إليها، قال: ولو قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: فالاستفهام في النمل أولاً

(خ) صوص وبالإخبار شام غيرها سوى النازعات مع إذا وقعت ولا» (١)

وكذا بيّنه ووضّحه من المتأخرين الشيخ محمد خلف الحسيني حيث قال:

وللشام فأخبر ما تكرر أول سوى النازعات النمل مع وقعت فلا» (٢)

ثالثاً: الترجيح:

تبين ممّا سبق أنّ استدراك الأبياريّ في محلّه، وأنّه يدفع إبهاماً واقعاً في كلام الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ، وإن كان هذا الإيهام قد أُجيب عنه؛ إلا أنّ في نظم الأبياريّ ما يبيّن المراد في موضع واحد بطريقة أيسر من الطريقة التي عرضها الإمام الشاطبي. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الثاني والعشرون:

أولاً: نص الشاطبيّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٩٤٨- وَقُلْ قَالَ مُوسَى وَاحْذِرِ الْوَاوِ دُخْلًا

قال الأبياريّ: «وقيد الشاطبيّ والمحقق بـ(موسى) فيرد ﴿وَقَالَ مُوسَى﴾»

[غافر: ٢٧] بغافر، ولو قال الشاطبيّ بدل: «وَقُلْ قَالَ مُوسَى ...» إلخ:

..... وَقُلْ قَالَ الْأُولَى

(١) إبراز المعاني (٥٤٥).

(٢) مختصر بلوغ الأمانة (٢٦١).

لاندفع الإيراد»^(١).

ثانياً: الدراسة:

يشير الإمام الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ إِلَى أَنَّ الإِمَامَ ابْنَ كَثِيرَ المَكِّي قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ﴾ [القصص: ٣٧] بحذف واو العطف، فتعيَّن أن يقرأ للباقيين ﴿وَقَالَ مُوسَى﴾ بإثبات الواو، وقراءة ابن كثير بحذف واو العطف موافقة لما في مصحف المكيين^(٢).

ويرى الأبياريُّ أنَّ تقييدَ الإمام الشَّاطِبِيِّ لموضع الخلاف بقوله: «وَقُلْ قَالَ مُوسَى» يلتبس بموضع سورة غافر: ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي﴾ [غافر: ٢٧]، ويرى أنَّ التَّنْصِيصَ عَلَى أَنَّ الخِلافَ فِي مَوْضِعِ سُورَةِ القِصَصِ يرفعُ الإشكالَ. وهذا الاستدراك بعيدٌ حيث أنَّ المشتهر أنَّ الخلافَ فِي مَوْضِعِ القِصَصِ فِي القِرَاءَةِ وَفِي الرِّسْمِ كَذَلِكَ، أَمَّا مَوْضِعُ سُورَةِ غَافِرٍ فَهُوَ مَقْرُوءٌ بِالْوَاوِ لِكُلِّ القِرَاءَةِ مِنْ غَيْرِ خِلافٍ.

قال الإمام أبو عمرو الداني: «وفي القصص في مصاحف أهل مكة ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ﴾ [القصص: ٣٧] بغير واو قبل «قال»، وفي سائر المصاحف «وقال» بالواو»^(٣).

ثالثاً: الترجيح:

تبين مما سبق أنَّ الاستدراك هنا غير وجيه، إذ إنَّ موضع سورة غافر لا خلاف فيه لأيِّ من القراء، إضافة إلى كونه في سورة أخرى فمن أين يأتي الوهم، وعليه فالاستدراك غير وجيه. والله تعالى أعلم.

(١) النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص ٧٣٢).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٤/ ١١٦٦)، اللآلئ الفريدة (٣/ ٢٦١)، كنز المعاني لشعلة (٢/ ٥١٤)، إبراز المعاني

(٦٣٤)، سراج القاري (٣١٥).

(٣) المقنع في رسم المصحف (١١٠).

الاستدراك الثالث والعشرون:

أولاً: نص الشاطبية وتعديل الأبياري عليه:

قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

٩٥٨- وَعَاقِبَةُ الثَّانِي سَمًا وَبَنُونُهُ نُذِيقُ زَكَا

قال الأبياري: «وقول الشاطبي لا يخرجها؛ لأنه نطق بـ(نذيق) مجرداً من الهاء

فأوهم الشُّمول، ولو قال:

وَعَاقِبَةُ الثَّانِي سَمًا لِيُذِيقَهُمْ بِنُونِ زَكَا

لبيّن الواقع»^(١).

ثانياً: الدِّراسة:

يُخْبِرُ الإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ إِلَى قِرَاءَةِ قَبْلَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا﴾

[الروم: ٤١]، حيث قرأها بالنون مكان الياء، وقرأ غيره بالياء»^(٢).

ويرى الأبياري أن كلام الإمام الشاطبي في هذا الموضع يوهّم شمول الحكم

لغير موضع الخلاف، ويرى ضرورة التقييد لهذا الموضع في النظم حتى لا يختلط

بغيره؛ كقوله تعالى: ﴿وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [الروم: ٤٦]، فإنه ممّا لا خلاف على قراءته بالياء.

وقد اختلفت أقوال شراح الشاطبية حول هذا البيت، فمنهم من يرى أن فيه

لبساً، ومنهم من يرى وضوحه وبيانه للمقصود من غير لبس، فقد نصّ أبو شامة

على أن كلام الإمام الشاطبي مُلبسٌ بقوله تعالى: ﴿وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [الروم: ٤٦]»^(٣).

(١) النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص ٧٣٩).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٤/ ١١٧٥)، اللآلئ الفريدة (٣/ ٢٧٣)، كنز المعاني لشعلة (٢/ ٥٢٤)، إبراز المعاني

(٦٤٠)، سراج القاري (٣١٩).

(٣) ينظر: إبراز المعاني (٦٤٠).

استدراكات الأبياري في كتابه "النصوص الظاهرة" على منظومة الشاطبية د. بدور بنت محمد القرشي

بينما ينصُّ الفاسي على أنه لا خلاف في (يذيق) الثاني أنه بالياء؛ لأنه لا يجوز فيه غير ذلك، بخلاف الأوّل المذكور، فإنه يجوز فيه الياء والنون، ولأجل ذلك لم يقع إخلالٌ بترك تعيينه^(١).

وقال الجعبري: «وقدمه - أي: ﴿لِنُذِيقَهُمْ﴾ - على ﴿لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٢٦) و﴿لِيَرْبُوا﴾ كما اتفق له، وأطلق كسر ﴿لِّلْعَالَمِينَ﴾ ومقتضاه حمله على اللام الأولى، والخلاف في الثانية، فلو قال:

وعاقبة الثاني سما للعالمين كسـ رُ لام على ليربوا الضم أصلاً

خطاباً وسكن واوه لنذيقهم بنون زكا آثار كم شرفاً علا

لرتب وهذب^(٢). فمن هذا النص نجد أنّ الإمام الجعبري استدرك على الإمام الشاطبي جملةً من الأمور، منها: عدم مراعاته الترتيب، وعدم تقييد اللام في للعالمين، وعدم تقييد لفظ (نذيق).

ثالثاً: الترجيح:

تبين مما سبق أنّ الإمام الشاطبي اعتمد على الشهرة في تحديد الكلمة الخلافية في هذا الموضوع، وعليه فكلامه لا غبار عليه من ناحية اللفظ، ولا من ناحية المعنى، فالاستدراك غير وجيه. والله تعالى أعلم.



(١) ينظر: اللآلئ الفريدة (٣/ ٢٧٣-٢٧٤).

(٢) كتر المعاني للجعبري (٤/ ٢١٢).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فقد انتهيت - بعون الله تعالى وتوفيقه - من إتمام هذا البحث وإكماله، وقد بذلت فيه جهدي وطاقتي.

هذا ويمكن أن أجمل أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها في الأمور التالية:

أولاً: النتائج:

- بلغت الاستدراكات التي أوردها العلامة الأبياريُّ ثلاثةً وعشرين استدراكاً ابتداءً بباب الاستعاذة ومروراً بأبواب الأصول وانتهاءً بفرش الحروف.
- تنحصر الاستدراكات التي أوردها العلامة الأبياريُّ في بيان الأظهر والأولى والأحسن ومحاولة البعد عن الإطلاقات والعمومات التي قد تلبس على بعض الشُّدَّةِ المبتدئين في هذا الفن.
- خلَّت الاستدراكات من الإشارة إلى أيِّ خللٍ يتعلَّق بالوزن الشعريِّ، وهذا يدلُّ على تمكُّن الإمام الشَّاطبيِّ رَحِمَهُ اللهُ في هذا الباب.
- موافقة العلامة الأبياريِّ في أغلب الاستدراكات للعلماء الذين عنوا بالاستدراكات كالفاسيِّ وأبي شامة وملا علي القاري وغيرهم.
- الاستدراكات التي أوردها العلامة الأبياريُّ على متن الشَّاطبيَّة لا تغضُّ بريقها ولا تنقص قدرها، فكلُّ يؤخذ من قوله ويردُّ إلا المعصوم رَحِمَهُ اللهُ، هذا بالإضافة إلى أنَّ من هذه الاستدراكات ما لا وجه له وما اعترض عليه وما لم يُوافق

استدراكات الأبياري في كتابه "النصوص الظاهرة" على منظومة الشاطبية د. بدور بنت محمد القرشي

عليه، فبين العلماء أخذُ وردُّ في هذه الاستدراكات، وقد مرَّ بنا في ثنايا البحث ما يؤكد هذه الحقيقة.

• مكانة الإمام الشاطبي عند علماء القراءات وإجلالهم لقدره، حتى إننا نجدُ مَنْ يتعقَّبُه في معنى ما يوردُ الاستدراكَ ويُعقَّبُ عليه بما يُعتدُّ به عنه وبما يُمكنُ أن يكون دافعاً للاستدراك، وهو أدبٌ عالٍ وحُسنُ خطابٍ بين العلماء، والعِلْمُ رحمٌ بين أهله.

ثانياً: التوصيات:

- توجيهُ العناية إلى الاستدراكات على متن الشاطبيَّة، وذلك لاحتوائها على مادةٍ علميةٍ غزيرة، وفي بعضها ما يوضِّح معنىً ويزيلُ لبساً ويرفعُ إشكالاً.
 - العناية بتراث العلامَة الأبياريِّ؛ إذ إنَّه من العلامات البارزة في هذا العلم، وهو علامة محرِّرٍ ضابطٌ صاحبُ إسهاماتٍ كثيرة في هذا الجانب نثرًا ونظماً.
- هذا بعض ما ظهر من نتائج وتوصيات لهذا البحث، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً.



فهرس المصادر والمراجع

١. إبراز المعاني من حرز الأماني، للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)، ط: دار الكتب العلمية.
٢. أحكام تلاوة القرآن الكريم، لمحمود خليل الحصري، تحقيق: محمد طلحة بلال منيار، ط: دار السنة، ١٤٢٠هـ.
٣. أشهر من قرأ القرآن في العصر الحديث، لأحمد البلك، ط: دار السنة، ١٣٩٩هـ.
٤. أعلام من أرض النبوة، لأنس يعقوب كتيبي، ط: دار البلاد، جدة، ١٤١٤هـ.
٥. الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، للدكتور: إبراهيم بن سعيد الدوسري، ط: مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠هـ.
٦. إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، لإلياس بن محمد البرماوي، ط: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ.
٧. تاج العروس من جواهر القاموس، للإمام محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبي الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط: دار الهداية.
٨. التاج المكمل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، للإمام أبي الطيب محمد صديق خان الحسيني البخاري القنوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٩. تذكرة الحفاظ، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ط: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٠. الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات، لأحمد عبد الحليم، ط: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن في محافظة بيشة.
١١. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، لابن القاصح (ت: ٨٠١هـ)، راجعه الشيخ: علي الضباع، ط: مطبعة الحلبي - مصر، الطبعة ٣، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

استدراكات الأبياري في كتابه "النصوص الظاهرة" على منظومة الشاطبية د. بدور بنت محمد القرشي

١٢. شجرة النور الزكية في طبقات علماء المالكية، للعلامة: محمد بن محمد بن عمر بن سالم مخلوف، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٩هـ.
١٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للإمام ابن العماد الحنبلي، (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيقه: محمود الأرنؤوط، ط: دار ابن كثير، دمشق، الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
١٤. شرح إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية (مختصر بلوغ الأمنية)، علي بن محمد الضباع، تحقيق: عمر بن مالم أبه المراطي، ط: أضواء السلف- الرياض، الطبعة ١، ١٤٢٨هـ.
١٥. جدت الأمامي بشرح حرز الأمامي، للعلامة علي بن سلطان القاري الهروي المكي (ت: ١٠١٤هـ)، رسالة ماجستير في كلية التربية جامعة الملك سعود، ١٤٢٣هـ.
١٦. شرح منحة مولي البر فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر على الشاطبية والدرة، لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٩هـ.
١٧. الشيخ محمد محمد هاللي الأبياري مع تحقيق وشرح منظومته في علم التجويد تحفة القراء، تحقيق وشرح د. إبراهيم البسيوني الصعيدي، دار مندي، طنطا، ١٤٢٧هـ.
١٨. الضابطية للشاطبية اللامية، للعلامة علي بن سلطان القاري المكي (ت: ١٠١٤هـ)، ط: دائرة الشؤون الإسلامية، الإمارات، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠١٢م.
١٩. طبقات الفقهاء الشافعية، للإمام ابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، ط: دار البشائر الإسلامية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
٢٠. طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، للإمام ابن السَّار (ت: ٧٨٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد عزوز، ط: المكتبة العصرية- صيدا، ط ١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
٢١. العلامة مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد هَالِي الأَبِيَارِي وجهوده في علم القراءات، عبد الرحمن بن مقبل الشمري.
٢٢. غيث الرحمن شرح هبة المنان، أحمد شرف الأبياري، تحقيق: جمال شرف، ط: دار الصحابة.
٢٣. فتح الوصيد في شرح القصيد، للإمام علم الدين السخاوي (ن: ٦٤٣)، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي، ط: مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية العدد السابع والثلاثون (جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ)

٢٤. الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مؤسسة آل البيت، الأردن، مخطوطات القراءات.

٢٥. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، للإمام أبي محمد الطيب بن عبد الله باخرمة (ت: ٩٤٧هـ)، تحقيق: خالد زواري، ط: دار المنهاج، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

٢٦. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكّي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محيي الدين رمضان، ط: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ.

٢٧. كنز المعاني في شرح حرز الأماني، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد (شعلة) (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد المشهداني، ط: دار الغوثاني، ط ١، ٢٠١٢م.

٢٨. كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، إبراهيم بن عمر الجعبري (ت: ٧٣٢هـ)، تحقيق: فرغلي عرباوي، ط: مكتبة أولاد الشيخ، الأولى، ٢٠١١م.

٢٩. اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، للإمام الفاسي (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق: عبد الرازق بن علي إبراهيم موسى، ط: مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

٣٠. متن منحة مولي البر بما زاده كتاب النشر في القراءات العشر، للشيخ: محمد هلالى الأبياري، بتحقيق الشيخ أبي نسيبة الخير محمد داود، ط: مؤسسة علم لإحياء التراث، الطبعة الأولى ٢٠١٩م.

٣١. مجلة الفرقان، إصدار جمعية المحافظة على القرآن في الأردن، إشراف د/ إبراهيم زيد الكيلاني، العدد (٢٩)، ٢٠٠٤م.

٣٢. مجموع لطيف من تراثيات الأبياري، للشيخ محمد هلالى الأبياري، تحقيق: أبي نسيبة الخير محمد داود، ط: خير زاد، الطبعة الأولى ٢٠٢٠م.

٣٣. معجم البلدان، للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، ط: دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

٣٤. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، إعداد: وليد أحمد الحسين

استدراكات الأبياري في كتابه "النصوص الظاهرة" على منظومة الشاطبية د. بدور بنت محمد القرشي

الزبير، إياد عبد اللطيف القيسي، مصطفى قحطان الحبيب، بشير جواد القيسي، عماد البغدادي، ط: مجلة الحكمة، بريطانيا، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٣٥. النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة، محمد محمد هلالي الأبياري (ت: ١٣٤٣ هـ)، ط: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة الأولى: ٢٠١٢ م.

٣٦. النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية، محمد عبد الدايم خميس، ط: دار المنار، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

٣٧. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح السيد المرصفي، نشر دار الفجر الإسلامية، المدينة، ١٤٢١ هـ.

٣٨. الوجوه المناسبة بشرح النخبة المهذبة فيما لحفص من طريق الطيبة، للشيخ: محمد هلالي الأبياري، بتحقيق الشيخ أبي نسيبة الخير محمد داود، ط: مؤسسة علم لإحياء التراث، الطبعة الأولى ٢٠١٩ م.

٣٩. الوافي بالوفيات، للإمام صلاح الدين الصفدي (ت: ٧٦٤ هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، ط: دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٤٠. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح القاضي (ت: ١٤٠٣ هـ)، ط: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٤١. وفيات الأعيان وأبناء الزمان، للإمام أبي العباس ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط: دار صادر - بيروت.



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥٥	الملخص
٥٦	المقدمة
٥٧	أهمية الموضوع وأسباب اختياره
٥٧	أهداف البحث
٥٨	الدراسات السابقة
٥٨	خطوات البحث
٥٩	خطة البحث
٦١	التمهيد
٦١	المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه
٦٢	المطلب الثاني: مولده ونشأته
٦٢	أولاً: مولده
٦٢	ثانياً: نشأته
٦٢	المطلب الثالث: شيوخه، وتلامذته
٦٢	أولاً: شيوخه
٦٣	ثانياً: تلاميذه
٦٤	المطلب الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه
٦٤	أولاً: مكانته العلمية
٦٥	ثانياً: ثناء العلماء عليه
٦٦	المطلب الخامس: مؤلفاته
٦٨	المطلب السادس: وفاته

الفصل الأول

استدراكات الأبياري على الشاطبية المتعلقة بأبيات أبواب الأصول

٦٩	الاستدراك الأول
٧٠	الاستدراك الثاني
٧٢	الاستدراك الثالث

استدراكات الأبياري في كتابه "النصوص الظاهرة" على منظومة الشاطبية د. بدور بنت محمد القرشي

٧٣ الاستدراك الرابع
٧٥ الاستدراك الخامس
٧٧ الاستدراك السادس
٧٨ الاستدراك السابع
٨٠ الاستدراك الثامن
٨١ الاستدراك التاسع
٨٤ الاستدراك العاشر
٨٥ الاستدراك الحادي عشر
٨٦ الاستدراك الثاني عشر
٨٩ الاستدراك الثالث عشر
٩١ الاستدراك الرابع عشر

الفصل الثاني

استدراكات الأبياري على الشَّاطِبيَّة المتعلِّقة بأبيات فرش الحروف

٩٣ الاستدراك الخامس عشر
٩٥ الاستدراك السادس عشر
٩٦ الاستدراك السابع عشر
٩٨ الاستدراك الثامن عشر
١٠٠ الاستدراك التاسع عشر
١٠٢ الاستدراك العشرون
١٠٣ الاستدراك الحادي والعشرون
١٠٥ الاستدراك الثاني والعشرون
١٠٧ الاستدراك الثالث والعشرون
١٠٩ الخاتمة
١١١ فهرس المصادر والمراجع
١١٥ فهرس الموضوعات